# المكتبة الأزهرية

مخطوطة

## رسالة في تمارين العلوم

المؤلف

محمد بن ساعد الأنصاري

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

١٥٧٩
٢٨٨٥٦

رسالة في تقاريظ العلوم

لمحمد بن سعد الأنصاري

رحمه الله

ثعالبي

أمير

وقف هذا الكتاب الحقير أحمد الدمنهوري

على طلبة العلم بالأزهر وجعل

متولي خزانته بالأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير الى الله تعالى الواحد البارى محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصارى الحمد لله الذى
خلق الانسان وفضله على سائر انواع الحيوان بالنطق والبيان والصلوة والسلام على سيدنا
ولد عدنان وعلى اله واصحابه ائمة الهدى ومصابيح الايمان وبعد فان بنا حاجة الى تكميل نفوسنا البشرية
وقواها النظرية والعملية اذا كان ذلك هو الوسيلة الى السعادة الابدية ولما كان هذا انما يتم بالعلم
بحقايق الاشياء على ما هى عليه ليعتقد الحق ويفعل الخير وجب علينا ان نعلم العلم المكمل بتحقيق
الحقايق وما هو اليه كالوسايل وما يشتمل على بيان ما يقصد من الفضايل ويجتنب من الرذايل
فاردت ان اذكر فى ضمن الرسالة انواع العلوم على التفصيل لتبين منها هذا الغرض و
يستفاد منها امور اخر الغرض الاول تشويق الانفس الزكية الى الكمالات الانسانية فانه
لا شئ اشهى ولا اقبح بالانسان مما فضله الله تعالى به من النطق وقبول التعلم الا ترى
والعلوم والفضايل ان يهمله نفسه ويعريها من الفضايل كيف وهو يرى ان الخيل المدربة
على الركوب والجوارح المعلمة ترتفع اقدارها وتعالى فى اثمانها لامتيازها بالفضايل المكتسبة
والثانى ان الانسان اذا اراد ان يتعلم علما او يتطرف علم ماذا يستفيد منه فيكون
على بصيرة من امره وتقدمة معرفة الثالث ان يعلم حال كل علم من العلوم وحال
العالم به وهل يستفاد به كمال نافع فى المعاد او آلات مغيرة فى المعاش او غير ذلك
الرابع ان يقايس بين العلوم فيعلم ايها افضل واشرف وايها اتقن واوثق
وايها اوهن واوهى وسياتى لهذا مثال يعرف به الخامس معرفة حال من
يدعى علما من العلوم وكشف دعواه هل يخبر خبرا تفصيليا عن موضوع ذلك
العلم وغايته ومباديه ومسايله ومرتبته فى العلوم فيحسن الظن به فيما ادعاه

السادس ان يعلم المتاب المتقن الذى قصره ان يسد وجميات العلوم و
ظواهرها على سبيل المشاركة ما المقدار منه السابع يمكن من اراد من ذوى الرتب
ان يتشبه باهل العلم كما لا لرفعته وعلو رتبته واقدم مقدمة تشتمل على شرف
العلم والعلماء وشروط التعليم واسمى هذه الرسالة ارشاد القاصد الى اسنى المقاصد
ومرجى ان شاء الله تعالى ان ابسط القول فى العلوم الخفية واختصره فى العلوم
الجليه تحقيقا وتخفيفا والله اسال ان يهدى الى الحق ويعصم من الضلالة
القول فى شرف العلم والعلماء كفى بالعلم شرفا ان الله تعالى وصف به نفسه
ومنحه انبيائه وخصص اولياءه وجعله وسيلة الى معرفته وسببا الى الحياة
الابدية والنجاة من الشقاوة السرمدية والفوز بالسعادة الاخروية و
جعل العلماء تالى ملايكته فى الاقرار بربوبيته والاختصاص بمعرفته ووزثة
الانبياء فالعلم اشرف ما ورث عن اشرف موروث وكفاك دليلا على
شرفه قوله تعالى الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الأ
مر بينهن لتعلموا فجعل الغاية من ذلك العلم وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون
وقال تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وناهيك بهذا
شرفا ونبلا وجاء عن خير البشر ان طلب العلم فريضة على كل مسلم وعن على
عليه السلام العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال يفنيه
النفقة والعلم يزكو على الانفاق محبة العلم دين يدان به بكسبه العلم الطاعة
لربه فى حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله
العلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون
ما بقى الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم فى القلوب موجودة اذا مات العالم
ثلم بموته ثلمة فى الاسلام ومن كلام فلاطن اطلبوا العلم تعظم الخاصة

www.alukah.net

واطلب المال تعظمك العامة واطلب الزهد يعظمك الجميع والعلم كل احد يوثره
والجهل مضر وكل احد يكرهه وينفر منه وكان الانسان انسان بالقوة ما لم
يعلم ولا يجعل جهلا مركبا فاذا علم صار انسانا بالفعل عارفا بربه مستحقا لجواره
وقربه واذا جعل جهلا مركبا صار حيوانا ما بل الحيوان خير منه قال الله تعالى
ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
واعلم انه تبين في علم الاخلاق وان الفضائل الانسانية التي هي الامهات اربع
وهي العلم والشجاعة والعفة والعدل وما عداهن فهن فروع عليها وترتد اليها
فالعلم فضيلة النفس الناطقة والشجاعة فضيلة النفس الغضبية والعفة فضيلة
النفس الشهوانية والعدل فضيلة النفس وهو عام في الجميع ولا شك ان النفس
الناطقة اشرف وايضا ان تلك لا تتم ولا توجد كاملة الا بالعلم والعلم يتم
ويوجد كاملا بدونها فهو مستغن عنها وهي مفتقرة اليه فيكون اشرف ايضا
ان هذه الفضائل الثلاث قد توجد لبعض الحيوانات العجماوات والعلم فمختص
بالانسان وتشاركه فيه الملائكة ومنفعة العلم باقية على وجه الدهر كما جاء عن
خير البشر اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او ولد يدعو
او علم ينتفع به والعلوم مع اشتراكها في الشرف تتفاوت فيه فمنه ما هو بحسب
الموضوع كالطب فان موضوعه بدن الانسان ولا خفاء شرفه ومنه ما هو
بحسب الغاية كعلم الاخلاق فان غايته معرفة الفضائل الانسانية والنعمة الفضيلة
ومنه ما هو بحسب الحاجة اليه كالفقه فان الحاجة اليه ماسة ومنه ما هو بحسب
وثاقة الحجج كالعلوم الرياضية فانها برهانية يقينية ومن العلوم ما يقوى شرفه
باجتماع جزئي الاعتبار آت فيه واكثرها كالعلم الالهي فان موضوعه شريف
وغايته فاضلة والحاجة اليه مهمة واعلم ان لا شيء ولا واحد من العلوم من حيث هو



علم بضار بل نافع ولا شيء من الجهل من حيث هو جهل بنافع بل ضار لا ناسين
في كل علم منفعة ما في امر المعاد او المعاش او الكمال الانساني وانما توهم في بعض
العلوم انه ضار او غير نافع لعدم اعتبار الشروط التي يجب مراعاتها في العلم والعلم
فان لكل علم حالا لا يتجاوزه ولكل عالم ناموس لا يخل به فمن الوجوه المغلطة ان
يظن بالعلم فوق غايته كما يظن بالطب انه يبرئ جميع الامراض وليس كذلك فان
منها ما لا يبرأ بالمعالجة ومنها ان يظن بالعلم فوق مرتبته في الشرف كما يظن
بالفقه انه اشرف العلوم على الاطلاق وليس كذلك فان علم التوحيد اشرف منه
قطعا ومنها ان يقصد بالعلم غايته لمن يتعلم علما للمال والجاه فالعلوم ليس
الغرض منها الا اكتساب الاطلاع على الحقايق وتهذيب الاخلاق على انه من
تعلم علما للاعتراف لم يات عالما انما جاء شبيها بالعلماء ولقد كوشف علما ما وراء
النهر بهذا ونطقوا به لما بلغهم بنا المدارس ببغداذ اقاموا ما تمم العلم وقالوا
كان يستقل بها ارباب الهمم العلية والانفس الزكية الذين يقصدون العلم
لشرفه والكمال به فيا تون علما ينتفع بهم وبعلمهم واذا صار علما جره تداعي اليه
الاخشاب وارباب الكسل فيكون ذلك سببا الارتفاعه ومن هاهنا هجرت علوم الحكمة
وان كانت شريفة الذات لما قال الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة
فقد اوتي خيرا كثيرا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكمة تزيد الشريف
شرفا وقال عليه السلام نعمة الهدية الكلمة من الحكمة وقال علي عليه السلام
الحكمة ضالة المؤمن فاطلب ضالتك ولو في اهل الشرك اي ان المؤمن يلتقطها
حيث وجدها لاستحقاقها اياها وقال عليه السلام من عرف بالحكمة لاحظته العيون
بالوقار ومن الامور الموجبة للغلط ان يمتهن العلم بابتذاله الى غير اهله كما اتفق
في علم الطب فانه كان في الزمن القديم حكمة موروثة عن النبوة فنزل لما تعاطاه

الألوكة
www.alukah.net

بعض مخشفة اليهود فلم يشرفوا به بل رذلوه وما احسن قول افلاطون ان الفضيلة
تنحل في النفس الردية رداية كما يستحيل الغذاء الصالح في البدن السقيم الى الفساد
والاصل في هذه كلمة النبوة القديمة لا تؤتوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ومن هذا القبيل
الحال في علم احكام النجوم فانه لم يكن ان يتعاطاه الا العلماء به للفول ونحوهم فرذل حتى
صار لا يتعاطاه غالبا الا الجاهل ممخرق يروج اكاذيبه لسخت لا يسمن ولا يغني من جوع
ومن الوجوه المغلطه ان يكون العلم عزيز المنال يرفع المرتقى فلما تحصل غاية وبتعاطاه
من ليس من اكفايه لينال بتمويهه عرضا دنيا كما اتفق في علوم الكيميا والسيميا والسحر
والطلسمات وانى لا عجب من يقبل دعوى من يدعى علما من هذه العلوم لديه فان
الفطر السليمة قاضية بان من يطلع على غاية من اسرار هذه العلوم يكتمها عن والد
وولده فضلا الداعى الى اظهارها وكتمها اقوى الباعث عليه فلنقتصر هنا على الامور
واشالها القول في التعليم والتعلم وشروطهما كل تعليم وتعلم ذهني فانما يكون بعلم
سابق في معلوم ما من عالم لمن ليس بعالم لما ليس بمعلوم وقد يكون بعلم سابق في معلوم
بالطبع وتغيره وقايع الزمان بتردد الاذهان في موجودات الاعيان واحوالها
والحاصل عنه يسمى علما تجريبيا وقد يكون بالارادة ويغيره الطلب والبحث وامثاله
الكنز والحاصل عنه يسمى علما قياسيا والعلم محصور في التصور والتصديق
فالتصور يطلب بالاقاويل الشارحة من الحدود والرسوم ونحوها وقد تتعقل
حقيقة الشئ وقد تتخيل بمثاله والتصديق يكون عن اشياء هي مقدمات في اشياء هي
صور القياسات لاشياء هي نتايجه وقد يحصل بها اليقين وقد لا يحصل الا قناع وقد
العلما في تعليم العلم الاقرب تناولا ليكون سلما لغيره ولم تزل سنة العلماء القدما جارية
في تعليم العلوم مشافهة دون كتاب فلا يصل علم الى غير مستحقه ولكثرة المشتغلين
بالعلوم وحرصهم على تحصيلها وحفظها استمرت فيهم فلما ضعفت الهمم وقصرت النفوس



بعض العلوم فاخذ من بقي من العلماء في تدوين العلوم في الكتب ليبقى العلوم ولا يبيد
وضنوا ببعضها خوفا ان يقع الى غير اهله فاستعملوا في بعضها الرمز فاقتصروا من الدلالات
الثلاث على دلالة الالتزام دون المطابقة والتضمن ومن عرف مقاصدهم وايد
بعصمة الهية حصل على اغراضهم ودتبوا في صدر كل كتاب تراجم تعرب عن سموها الرؤس
وهي ثمانية الغرض والمنفعة والسمة والواضع ونوع العلم ومرتبة الكتاب
وترتيبه ونحو التعليم المستعمل فيه فاما الغرض فهو الغاية السابقة في الوهم المتاخرة في الفعل
واما المنفعة فما يحصل للنفس من الفايدة لتشوقه الطبع واما السمة فالعنوان الدال
بالاجمال على ما يأتي تفصيله واما الواضع فيذكر ليعلم قدره ويوثق بالاخذ عنه
واشترطوا عليه بان يأتي بالغرض الذي وضع الكتاب لاجله تاما من غير زيادة عليه وان
يهجر اللفظ الغريب وانواع المجاز الا ما لا في الرمز وهو ان ادخال علم في علم آخر وعن
الاحتجاج بما يتوقف بيانه على المحتج به عليه الا يلزم الدور وزاد المتاخرين اشتراط
حسن الترتيب ووجازة اللفظ ووضوح دلالته واما نوع العلم الموضوع ثم فليعلم
ترتيبه ويقصد وقد يكون الكتاب مشتملا على نوع تام من العلوم فتذكر جملة مسائله
وقد يكون جزءا من اجزائه فينفرد ذكر الجزء وقد يكون مدخلا الى ذكر العلم فقط واما
الكتاب فهي شئ يجب ان يقرأ هل يبدأ به ويتقدم عليه واما ترتيبه فقد يكون الكتاب
سفرا واحدا فيسرد سردا متصلا وقد يتفنن فتذكر فنونه وقسمته بالجمل والمقالات
وقسمها بالابواب والفصول ونحوها والقسمة المستعملة في العلوم اصناف فمنها
قسمة العام الى الخاص وقسمة الكل الى الاجزاء وقسمة الكلي الى الجزئيات كقسمة الجنس
الى الانواع وقسمة النوع الى الاشخاص وهذه قسمة ذاتي الى ذاتي وقد يقسم
الكلي الى الذاتي والعرضي وقد يقسم الذاتي الى العرضي كالانسان الى ابيض واسود
والعرض الى الذاتي كالابيض الى انسان وغيره والعرضي الى العرضي كالابيض الطويل

www.alukah.net

والتعصير والتقييم الخاص هو المتردد بين النفي والاثبات واما نحو التعليم المستعمل فيه
فهو بيان الطريق المسلوك في تحصيل الغاية وانما التعليم قسم التقييم وقد ذكر والتركيب
وهو جعل القضايا مقدمات تودي الى المطلوب والتحليل وهو اعادة تذكر المقدمات و
واما تذكر للانتقاد والتحرير وهو ذكرا لاشياء بحدودها الدالة على حقايقها دلالة تفصيلية
والبرهان وهو قياس صحيح عن مقدمات صادقة يوقف منها على الحق اليقين والخبر واما
يمكن استعماله في العلوم الحقيقة واما ما عداها فيكتفى بالاقناع والله الهادي الى الصواب
واما شروط التعليم والتعلم فهي ثلاثة عشر شرطا الاول ان يكون الغرض انما هو تحقق ذلك
العلم بنفسه ان كان مقصود الذاته والتوسل به الى ما وضع له ان كان وسيلة الى غيره
دون المال والجاه او المغالبة والمكاثرة بل تلك الغاية ثواب الله تعالى فكثير من نظر
في علم الغرض فلم يحصل ذلك العلم ولاذ لك الغرض ولما لزم الغزالي الخلوة اربعين
يوما رجا للحكمة على لسانه يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخلص لله اربعين صباحا
فجر الله ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ولم ير لذلك اثرا فعجب فراى في المنام انك لم
تخلص لله انما اخلصت لطلب الحكمة فالاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى الثاني
ان يقصد العلم الذي تقبله نفسه وتهيأ له طباعه ولا يتكلف غيره فليس كل الناس
يصلحون لتعلم العلم ولا كل من يصلح لطلب العلم يصلح لسائر العلوم بل كل ميسر لما خلق له
الثالث ان يعلم او لا مرتبة العلم الذي انم عليه وما غايته وانه شئ يجب ان يقرا وكيف
ذلك ليكون على بينة من امره الرابع ان يأتي على ذكر العلم مستوعبا مسائله من
مباديه الى نهايته سالكا فيه الطريق الاليق به من تصور وتفهم واستثبات بالحجج
بحسبه الخامس ان يقصد فيه الكتب الجيدة والكتب المصنفة على قسمين علوم وغير علوم
وهي اما اوصاف حسية وامثال سايرة ونحوها قيدها النظم بالقفية والوزن
وهي دواوين الشعر واما اخبار وسير مرسلة وهي كتب التواريخ والشعرا

المعلقة

المعلقون اثنان احدهما المخترع للمعاني البديعة وهو احق الناس باسم شاعر
لشعوره بالمعنى الحسن لاسيما ان اكساه لفظا رايقا وهو اعلا الطبقات وثانيهما
المولد من المعنى المخترع معنى حسنا وهو تاليا الاول في الطبقة اذ الحسن الاخذ و
التوليد وظهر تلطف في مغايرة الفرع للاصل فربما ادنى الثاني على الاول واما
غير هذين فوزان لاشاعر لانه ان اخذ معنى غيره بحاله فسارق وان اخلى نظمه من المعاني
الحسنة خرج جدا بغير رونق وديوان الشعراء العربية كثيرة جدا وقد وقع
الاختيار على بجاميع من محاسنها فمنها غاية الادب في اشعار العرب يشتمل على الف قصيدة
مختاره ومنها المجموع المشهور بالحماسة اختيار ابي تمام الطائي فيه من القطعات
والمقاطيع الجيدة ما يروق الناظر ويسر الخاطر ووضع بازاية الحماسة البصرية وهي
حسنة الترتيب والاختيار ومنها كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب
للرضي الموصلي اودعه من اشعار المحدثين محاسن ما وقع لهم في الغزل والخمريات و
الزهريات ومنها تتايج القرايح في مختار المزاين والمدايح لابن سعيد دال على
ما اشتمل عليه وكذلك كتابي الطرديات للكشاجم وكتاب الاجاي والالفاز للخطيري وكتاب
التمثل والمحاضرة للثعالبي وهو من البجاميع الحاوية لمحاسن اشعار المحدثين على اختلاف
فنونها وهو الرياض لابن درياس والتذكرة للامين المحلي والحدايق لابن فرج والزاهرة
لابن بسام وكتب التواريخ ينتفع بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء و
الاعيان وحوادث الحدثان في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح للخواطر
وعبرة اولى للبصاير واضبط التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري
وقد جمع في بعض الكتب بين عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت
حسنة التاليف كالتذكرة الحمدونية وكتاب ريحانة الادب لابن سعيد والعقد
لابن عبد ربه وفصل الخطاب للتفاتي وغرر الدرر للامالي ونحوها واما كتب العلوم

فانها لا تحصى كثرة لكثرة العلوم وتفننها واختلاف اغراض العلماء في الوضع
والتاليف ولكن تنحصر من جهة المقدار في ثلاثة اصناف مختصرة لفظها او
جزء من معناها وهذا يجعل تذكار لرؤوس المسائل ينتفع بها المنتهي للاستحضار
وربما افادت بعض المبتدين الاذكياء السرعة هجومهم على المعاني من العبارات
الرقيقة ومبسوطة تقابل المختصرة وينتفع بها للمطالعة ومتوسطة لفظها بازاء
معناها ونفعها عام وسنذكر من هذه الاقسام عند كل علم ما هو مشهور ومعتبر
عند اهله والمصنفون المعتبرة تصانيفهم فريقان الاول من له في العلم
ملكة تامة ودربة كافية وتجارب وثيقة وحدس صايب واستحضار قريب
فتصانيفهم عن قوة تبصرة ونقاد فكر وسداد راي تجمح الى تحرير المعاني وتهذيب
الالفاظ وهذه لا يستغني عنها احد من العلماء فان نتايجها الافكار لا تقف عند حد
بل لكل عالم ومتعلم منها خط وهؤلاء احسنوا الى الناس كما احسن الله اليهم زكاة
عن علومهم لبقاء الذكر في الدنيا وجميل الاجر في الاخرى الثاني من له ذهن
ثاقب وعبارة طلقة ووقعت له كتب جمت الفوايد لكنها غير راقية في التاليف
والنظم فاستخرج درها واحسن تنضيدها ونظمها وهذه ينتفع بها المبتدية
والمتوسطون وهؤلاء مشكورون على ذلك شكر الله سعيهم السادس ان يقرا
على شيخ مرشد امين ناصح ولا يستبد طالب بنفسه اتكالا على ذهنه فالعلم في الصدور
لا في السطور وهذا الرئيس ابو علي بن سينا مع جلالة قدره ومكانته من الزكاء والحذق
لما اتكل على نفسه وثوقا بذهنه وسلم من سوالفهم لم يسلم من التصحيف ومن
شان الاستاذ الكامل ان ترتب للطالب الترتيب الخاص لذلك العلم ويودبه باداب
وان يقصد افهام المبتدي بصور المسائل واحكامها فقط وان يبينها بالادلة ان
كان العلم ممن يحتج عليه عند من يستحضر المقدمات واما ايراد الشبه ان كانت



وعليها قال المتوسطين المحققين السابع ان يذاكر به الاقران والاظار طلبا
للتحقيق والمعاونة لا المغالبة والمكابرة بل غرضه ان يستفيد ويفيد السادس
انه اذا حصل علما وصار امانة في عنقه لا يضيعه باهماله او كتمانه عن مستحقه
فقد جاء عن خير البشر من علم علما نافعا وكتمه الجمه الله يوم القيامة بلجام من نار
وان لا يصانه الى غير مستحق فقد جاء في كلام النبوة القديمة لا تطلقوا الدر
في اعناق الخنازير اي لا تعطوا العلوم غير اهلها وان يثبت في الكتب لمن ياتي
ما عسر عليه تفكر واستنباطه بممارسته وتجاربه مما لم يسبق اليه كما فعل من قبله فوهب
الله تعالى لا تقف عنده وان لا يسئ الظن بالعلم واهله لفعل ما لا ينبغي بالعلماء
كما قبح التخليط بالاطباء السابع ان لا يعتقد في علم انه حصل منه على مقدار لا
يمكن الزيادة عليه فذلك طبع يوجب الحرمان نعوذ بالله منه فقد قال سيد العلماء
وخاتم الانبياء لابورك لي في صبيحة لا ازداد فيها علما لما اداب ربه بقوله
وقل رب زدني علما وقوله تعالى وفوق كل ذي علم عليم الثامن ان يعلم ان لكل
علم حدا لا يتعداه فلا يتجاوز ذلك الحد كما يقصد قامة البراعين على علم
النحو ولا يقصر نفسه ايضا عن حد فلا يقنع بالجدل في علم الهيئة الحادي عشر
ان لا يدخل علما في علم لا في تعليم ولا في مناظرة فان ذلك مشوش كثيرا ما غلط
فاضل الاطباء جالينوس بهذا السبب الثاني عشر ان يراعي حق استاذ التعليم
فانه اب وقد سئل الاسكندر عن تعظيمه معلمه اكثر من والده فقال هذا الخارجي
الى دار الفنا ومعلمي ليعني على دار البقا والرفيق في التعلم اخ والتلميذ
ولد ولكل حق يجب رعايته واعلم ان على كل خير مانعا فعلى العلم موانع وعلى
الاشتغال به عوايق منها الوثوق بالزمان المستقبل والتساهل الامل في ذلك
ولا يعلم الانسان انه ان انتهز الفرصة والاقامة وليس لفواتها قضا

www.alukah.net

فان اسبابها كثيرة تكاد تتزايد على اللحظات من ضروريات وغيرها وكلها
شواغل والامور التي لمجموعها يتم التحصيل انما تقع على سبيل البحث واذا توالت
فهيهات عود مثلها ومنها الوثوق بالذكاء وانه سيحصل الكثير من العلم
في القليل من الزمان متى شاء فتحرقه الشواغل والموانع وكثير من الاذكياء فاته
العلم بهذا السبب ومنها الانتقال من علم الى آخر قبل ان يحصل منه قدر يعتد
او من كتاب الى كتاب قبل ختمه وذلك هدم لما بنى ولعزمه ومنها طلب المال
او الجاه او الركون الى اللذات البهيمية فالعلم اعز ان ينال مع غيره او على سبيل
التبعية بل اذا اعطيت العلم كله اعطاك العلم بعضه ومنها ضيق المال او عدم
المعونة على الاشتغال ومنها اقبال الدنيا وتقلد الاعمال وولاية المناصب
واعلم ان للعلم عرفا نيما على صاحبه ونورا يرشد اليه وضياء يشرق عليه كما ان
المسك لا تخفى رائحته معظم في النفوس الخيرة محبب الى العقلاء وجيه الوجه تتلقى
القلوب اقواله وافعاله بالقبول ومن لم تظهر عليه امارات علمه فهو في بطالة
لاصاحب اخلاص القول في حصر العلوم كل علم اما ان يكون مقصودا لذاته
اولا والاول العلوم الحكمية والمراد بالعلوم الحكمية هنا استكمال النفس
الناطقة في قوتها النظرية والعملية بحسب الطاقة الانسانية والاول يكون
بحصول الاعتقادات اليقينية في معرفة الموجودات واحوالها والثاني
يكون بتزكية النفس باقتنائها الفضايل واجتنابها الرذايل واما الثاني وهو
ما لا يكون مقصودا لذاته بل لغيره فاما للفظ وهو علم المنطق واما
لما يتوصل به الى المعاني من اللفظ والخط وهو علم الاداب والعلوم الحكمية
النظرية تنقسم الى اعلا وهو العلم الالهي وادنى وهو العلم الطبيعي واوسط
وهو العلم الرياضي وذلك ان نظر وان كان في امور مجردة عن المادة الجسمية

و

وعلايقها في العقل وفي الحس فهو العلم الالهي وان كان في امور مادية في الذهن
وفي الخارج فهو العلم الطبيعي وان كان في امور يصح تجردها عن الماديات في
الذهن فقط فهو العلم الرياضي وعكس هذا القسم ممتنع الاستحالة تجرد شي في
الخارج دون الذهن وتنحصر العلوم الرياضية في اربعة علوم الهندسة والهيئة والعدد و
الموسيقى لان نظر اما ان يكون فيما يمكن ان يقدر فيه اجزا لسلا في على حد مشترك
بينها اولا وكل واحد منها اما قار الذات اولا والاول الهندسة والثاني الهيئة
والثالث العدد والرابع الموسيقى والعلوم الحكمية العلية تنقسم الى السياسة
والاخلاق وتدبير المنزل وذلك لان اعتباره اما للامور العامة فعلم
السياسة او الامور الخاصة فاما بالشخص وهو علم الاخلاق فهذه العلوم
الاصلية وما عداها فهي فرعية فلنذكر هذه العلوم وفروعها على التفصيل
بحسب غرض هذه الرسالة ونقدم مقدمة يتبين بها العلم الاصلي والعلم الفرعي
وغير ذلك فنقول تبين في كتاب البرهان ان كل علم حقيقي فلا بد له من موضوع
ومبادٍ ومسايل وغاية فالموضوع هو الشيء الذي يبحث في ذلك العلم عن احواله
التي تعرض له اما لذاته او لما يشتمل عليه او لما يساويه ومتى كان الموضوع
كليا فالعلم الناظر فيه اصلي ومتى كان جزئيا فالعلم الناظر فيه فرعي كالطب
بالنسبة الى العلم الطبيعي فان موضوع الطب بدن الانسان من جهة ما يصح
ويمرض فهو مندرج تحت موضوع العلم الطبيعي لانه ينظر في الاجسام مطلقا
ولواحقها ونحن في هذه الرسالة نذكر موضوعات العلوم الكلية لان العلوم
انما تتمايز بموضوعاتها ويستغنى بذكرها عن الموضوعات الجزئية واما المبادي
فهي اما تصورات واما تصديقات لانحصار العلم فيها والتصورات
هي الحدود التي تذكر للموضوع ولاجزايه ان كان ذا اجزا ولاعراضه اللاحقة له

الألوكة
www.alukah.net

والتصديقات منها واجبة القبول كالاوليات والاستبصاريات وتسمى
اوضاعا ومنها غير واجبة القبول لكنها سلم في الوقت ويبرهن فهي لطالب العلم
عليها فيما بعد او في علم آخر وتسمى مصادرات واما المسائل فهي لطالب العلم
المختصة به المبينة فيه واما الغاية فهي الشئ الذي يقصد ذكره لاجله وهي
ايرا متقدمة في النظر متاخرة في الحصول وهذا معنى قولهم اول الفكر آخر العمل
القول في علم الادب علم وهو علم يعرف به التفاهم عما في الضمائر بادلة
الالفاظ والكتابة وموضوعه اللفظ والخط من جهة دلالتهما على المعاني
ومنفعته اظهار ما في نفس انسان ما من المعاني وايصاله الى شخص آخر
من النوع الانسان حاضرا كان او غايبا وهو حلية اللسان والبنان وبه
ليز ظاهر الانسان على سايرالحيوان واما ابتدات به لانه اول ادوات الكمال
ولذلك من حرمه لم يتهم بغيره من الكمالات الانسانية وتخصر مقاصده
في عشرة علوم وهي علم اللغة وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان
وعلم البديع وعلم العروض وعلم القوافي وعلم النحو وعلم قوانين
الكتابة وعلم قوانين القراة وذلك لان نظره اما في اللفظ او الخط
والاول اما في اللفظ المفرد او المركب وبهما وما نظره في المفرد
فاعتماده اما على السماع وهو اللغة او على الحجة وهو التصريف وما
نظره في المركب فاما مطلقا او مختصا بوزن والاول ان يعلق بخواص
تركيب الكلام واحكامه الاسنادية فعلم المعاني والا علم البيان والمختص
بالوزن فنظره اما في الصورة او المادة والثاني علم البديع والاول ان
كان بمجرد الوزن فهو علم العروض والا علم القوافي وما يعم المفرد والمركب
علم النحو والمتعلق بالخط اما بوضعه فعلم قوانين الكتابة او بالاستدلال

فعلم

فعلم قوانين القراة وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سايرلغات
الامم الفاضلة كيونان وغيرهم واعلم ان هذه العلوم في العربية لم توجد في العرب
قاطبة بل عن الفصحا البلغا منهم وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة
واسقاط نجد فاما الذين صاروا العجم في الاطراف فلم تعتبر لغاتهم ولا حوالها
في اصول هذه العلوم وهو لا كحمير وهمدان وجولان والاسد لمغادنتهم الحبشة
وربيعة وطي وغسان لمخالطتهم الروم بالشام وعبد القيس لمجاورتهم اهل الجزيرة
وفارس ثم اتى ذوي العقول السليمة والاذهان المستقيمة فرتبوا اصولها
وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لم يكن المزيد عليها القول في اللغة
وهو علم ينقل الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وضبطها وتمييز الخاص
بذلك اللسان من الدخيل فيه وتفصيل ما يدل على الذوات وما يدل على
الاحداث وما يدل على الادوات وبيان ما يدل على اجناس الاشياء وانواعها
واصنافها وما يدل على الاشخاص وبيان الالفاظ المتباينة والمترادفة و
المشتركة والمشتبهة ومنفعة الاحاطة بهذه المعلومات جزالة وطلاقة العبارة
والتمكن من التفنن في الكلام وايضاح المعاني بالالفاظ الفصيحة والاقوال
البليغة ويحتاج الى علم النحو والتصريف ومن الكتب المختصرة فيه المنتخب و
المجرد للكاء ومختصر كتاب العين ومن المتوسطات المجمل لابن فارس وديوان
الادب للفارابي ومن المبسوطات الجامع للازهري والعباب للصاغاني
والمشهور عند الجمهور الصحاح للجوهري وعليه نكت مفيدة لابن بري وله تكملة
وحواشي للصغاني ويجمع بينهما وبين الصحاح في مجمع البحرين وهو الاجمع والانفع
من المحكم لابن سيده القول في التصريف وهو علم باصول ابنية
الكلم واحوالها فيبحث فيه عن الحروف البسيطة كم هي وكيف هي وابن تخارجها واول تركيبها

www.alukah.net

وماهو مضاعف وتقديره وماهو ثلاثي او رباعي ونهاية ذلك وما الاصلية
منها التي لا تتبدل وما المزادة ومعرفة الصحيح منها والمعتل وانواع الابنية
وتغيرها عند اللحق واشباهه الالفاظ المفردة في الرتبة والهيئة وما يختص
منها بالافعال وما يختص بالاسماء وتمييز الجامد منها والمشتق واصناف الاشتقاق
وكيف هو وكيف يعدل بصيغة الفعل حتى يصيرا امرا او نهيا وتعريف التثنية والجمع
والفصل والوصل والابتداء وما يدغم من الحروف وما يقلب وما يخفى وما
يجب اظهاره ومنفعته ظاهرة من هذا التفصيل ويتقدم على المعاني والبيان
تقدما ضروريا ويحتاج اليه في اللغة والقوافي ولم يزل هذا العلم مندرجا في
علم النحو حتى ميزه وافرده ابو عثمان المازني وصنف فيه ابو الفتح بن جني مختصرا
لطيفا سماه التصريف الملوكي ولابن مكي مختصر في ضرورة التصريف وشرحه
في مختصر وسماه بالتعريف مفيد واضح واوسط المتوسطات كتاب ابن الحاجب
وعليه شروح لمصنفه ولغيره واشمل المبسوطات المقنع لابن عصفور وقلما يخلو
من مسائله كتاب من كتب النحو القول في المعاني وهو علم يتعرف منه احوال
الالفاظ المركبة من خواص تركيبها وقيودها لاتها وشبهها الاسنادية واحوال
المسند والمسند اليه في الجمل واحوال الفصل والوصل تبينا وضبطا لاحوية يقتضي
الحال ومنفعته فهم الخطاب وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا
على قوانين اللغة في التركيب ويعين في البلاغة معونة بليغة ويحتاج الى اللغة
والتصريف والنحو وقلما يفرد فيه تصنيف بل يجمع الى البيان والبديع وكثيرا ما
يذكر مسائل العلوم الثلاثة بعضها من بعض فمن الكتب المفردة بعلم المعاني
كتاب لمكي البخريتي وسنذكر فيما بعد جملة من الكتب المؤلفة من المعاني والبيان
والبديع القول في البيان وهو علم يعرف فيه احوال الاقاويل المركبة المأتوة



عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسايل والاشعار من جهة بلاغتها وخلوها
عن اللكن وتعريها المطلوب بها وافية ومنفعته حصول الملكة على انشاء الاقاويل
المذكورة بحسب ما لوف منها كافية في التفهم والتبيين اذا اضيف ذلك الى طبع منقاد
وذهن وقاد ويحتاج الى اللغة والتصريف والنحو والاستكثار من حفظ الاقاويل
الفصيحة ولا انفع واوفق من حفظ الكتاب العزيز ومن الكتب المفردة فيه
كتاب نهاية الايجاز للامام فخر الدين الخطيب والجامع الكبير لابن الاثير الجزري
القول في البديع وهو علم يبحث فيه عن مواد الاقاويل الشعرية وكيف تستعمل
للتزيين والتحسين في سايراحوالها ومنفعته تكمل الاقاويل الشعرية في بلوغها
غايتها وتاديته المطلوب بها وانها كيف تتفنن بحسب الاغراض ليفيد ما يقصد من
التخييل الموجب لانفعال النفس من بسط وقبض والتي يذكر بعض فتذكر المحاسن
باللذات والعيوب بالعرض ويحتاج الى اللغة والنحو والتصريف والمعاني والبيان
والاستكثار من مختار الشعر ومن الكتب المختصرة فيه البديع للسنعاشي ومن الكتب
المبسوطة تحرير التحبير لابن ابي الاصبع ومن الكتب المشتملة على علوم المعاني والبيان
والبديع مختصر لابن ملكي سماه رصف الاذهان ومن المتوسطة المصباح له ولخصه
بعض العصريين فسخه ومن المبسوطات شرح القطب الشيرازي لكتاب السكاكي وهو من
العلوم حمى وسايل الى فهم كتاب الله المنزل وكلام نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
المرسل وكان من البلاغة والفصاحة في حد الاعجاز وبالغا من درجاتها ما ارفعها
وعلوم ما انفعها القول في العروض وهو علم يتعرف منه صحيح اوزان الشعر
وفاسدها وانواع الاوزان المستعملة المسماة بالبحور وكيفية تحليلها الى اجزائها
المسماة بالتفاعيل ومقادير الابيات والمصاريع واصناف المعاقبة المسماة بالعلل
والزحافات ومنفعته معرفة ما هو من الكلام شعر من حيث الصورة واي نوع هو

الألوكة
www.alukah.net

وما يجوز ان يستعمل فيه من الاختلافات وربما احتيج اليه في دفع المعاذير في شعرها وقيل
انه ليستغنى عنه السليم الطبع المستكثر لانواع الشعر ولا ينتفع به البليد ويحتاج اليه
من عداهما وهم الاكثر وواضع العروض ابتداء في اللغة العربية الخليل ابن احمد و
انما هذبه ابو نصر الجوهري ويروى للخليل ان التفاعيل ثمانية المشهورة و
للجوهري يسقط منها مفعولات محتجا بانها لو كانت اصلا للتركب منها بحر بمفردها
وذكر للخليل ان عن البحور خمسة عشر بحرا وزادها الاخفش بحرا سماه المتدارك
فرد الجوهري الستة عشر بحرا الى ثنى عشر بحرا سبعة منها تكرر كل واحد من التفاعيل
بمفردها وهي المتقارب والمتدارك والهزج والرجز والرمل والوافر
والكامل وخمسة كل واحد منها مركب من جزئين وهي الطويل والمديد و
البسيط والخفيف والمضارع واورد الاربعة الباقية في هذا الاثنى عشر
بان زاد في اعاريضها وضروبها فالسريع يرد الى البسط والمنسرح الى الرجز والمقتضب
الى الهزج والمجتث الى الخفيف لان الكتب المصنفة في العروض باسرها على مذهب الخليل
بزيادة الاخفش مع بيان ما ذكره الجوهري ووضوحه وقد كثرت فيه التصانيف
من غير زيادة على ما ذكر الخليل والاخفش فمن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن ملكا
وعروض الورقة للجوهري على مذهبه ولابن الحاجب لاميه وجيزة كافية وضاحة
الساوي بلاميته حسنة وشرح قصيدة ابن الحاجب شيخنا جمال ابن واصل رحمه الله تعالى
شرحا وافيا وشرح الشاوية الامام القزويني وللابلي مختصر بديع ومن المتوسطات
فيه عروض ابن القطاع والخطيب التبريزي ومن المبسوطات كتاب للاقليشين المحلي
القول في القوافي وهو علم يتعرف منه احوال نهايات الشعر على اي وجه يكون وكم
هي واي النهايات بحرف واي بما كثر من حرف وكم اكثرها وما يجوز ان يبدل منها
بما يساويه في الوزنة ومنفعته نحو منفعة العروض واشد لكثرة الاشتباه في القوافي

واحكامها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب للابذي ومن المتوسطة كتاب لابن القطاع
ومن المبسوطة كتاب لابن سيده ولابن عصفور كتاب جم الفوايد القول في النحو
وهو علم يتعرف منه احوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من المتغايير المسماة
بالاعراب والبناء وانواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولزومها وكيفية
دخولها في الجمل ليتبين دلالتها ومنفعته تبيين احوال الالفاظ المركبة فيدلا لتها
على المقصود ورفع اللبس عن سامعها فان القائل ما احسن زيد بالسكونين
يحتمل احد امور ثلثة التعجب من حسنه والاستفهام عن اي شئ احسن منه وسلب
الاحسان عنه حتى يعرب فيتميز واعلم ان اعراب الكلام كان للعرب سجية لانهم
مفطورون على الفصاحة فلما جاء الاسلام وتالفت به القلوب اختلطت الامم
بعضها ببعض فكادت العربية ان تتلاشى فدعا ذلك امير المؤمنين عليا عليه السلام
ان اصل فيه اصولا اخذها عنه ابو الاسود الدؤلي وكان يراجعه فيها الى ان
حصل من اصوله ما فيه الكفاية ثم قرأه على ابي الاسود ميمون الاقرن وزاد
فيه ثم عنسة المهري المعروف بالفيل ثم عبد الله ابن اسحاق الحضرمي وابو عمرو بن
العلا فزاد فيه ثم للخليل ابن احمد وعنه اخذ سيبويه وهو لا ابة البصريين وقد
كان علي بن حمزة الكسائي رسم رسوما اخذها عنه اهل الكوفة وتحزبا لفن
وترتب ومن الكتب المختصرة فيه مقدمة ابن الحاجب والجمل لابن مالك
والضوابط الكلية للموسى ومن المتوسطة المفصل للزمخشري والمقرب لابن
عصفور وتسهيل الفوايد لابن ملكا ويكاد ان يخل بمسئلة من الفن ومن
المبسوطات كتاب سيبويه وعليه نكت لابن الطراوة يحتاج الى وجود تامل
وعليه شروح مقنعة وشرح تسهيل الفوايد جامع مفيد القول في قوانين
الكتابة وهو علم يتعرف منه صور الحروف المفردة واوضاعها وكيفية تركيبها

www.alukah.net

خطا وما يكتب منها في السطور وكيف سبيله ان يكتب وما لا يكتب منها وابدال
ما يبدل منها وبماذا يبدل ومواضعه ومنفعته ظاهرة وهذا العلم والذي يليه
متلازمان في الوجود لغاية واحدة وهي معرفة دلالة الخط على اللفظ واعلم
ان جميع المعلومات انما تعرف بالدلالة عليها باحد الامور الثلاثة الاشارة
واللفظ والخط والاشارة تتوقف على المشاهدة واللفظ يتوقف على حضور
المخاطب وسماعه واما الخط فلا يتوقف على شئ من هذه وانفعها واشرفها وهو خاصة
النوع الانساني القول في قوانين القراءة وهو علم تعرف فيه العلامات الدالة
على ما لا يكتب في السطور من الحروف والمميزة بين المشتركة منها في الصور
والمتشابهة من النقط والاشكال والعلامات الدالة على الادغام والمد والقصر
والوصل والفصل والمقاطع واحوال هذه العلامات واحكامها ومنفعته
ما ذكرناه في العلم المتقدم واعلم ان هذين العلمين ظهرت خاصة النوع الانساني
من القوة الى الفعل واما زعن سائر انواع الحيوان وضبطت الاصول وترتيب
الاحوال وحفظت العلوم من الادوار واستمرت على الاكوار وانتقلت الاجيال
من زمان الى زمان وحملت سرا من مكان الى مكان ولهذه الفضايل حافظت
الغريزة الانسانية على قبول هذين العلمين حال تعلمها محافظة لم تحفظ معها الى
تركها دبعد الغيبة ولهذه العلة استغنى عن كتاب يصنف فيهما وهذا اخر القول
في العلوم الادبية القول في المنطق وهو علم يتعلم فيه ضروب الانتقالات
من امور حاصلة في ذهن الانسان الى امور متحصلة فيه واحوال تلك الامور
واصناف ما ترتب الانتقال فيه وهيئة جاريان على الاستقامة واصناف ما ليس
كذلك وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من حيث يوصل بها الى مطلوب
تصوري ومطلوب تصديقي باديا صوابا واستقامة من المنطق الداخل الى العقل اعاقلة



وقف بخزانة المنصوري بالازهر

ورتبه ارسطوطاليس في ثمانية اجزاء الجزء الاول يسمى ايساغوجي ومعناه المدخل
ويتبين فيه الالفاظ والمعاني المفردة من حيث هي عامة كلية وهي الجنس والنوع
والخاصة والعرض العام الجزء الثاني ويسمى قاطيغورياس ومعناه المقولات
وتتبين فيه المعاني المفردة الشاملة بالعموم لجميع الموجودات وهي الجواهر و
الاعراض التسعة التي هي الكم والكيف والاين والوضع والمتى
والملك والاضافة والفعل والانفعال الجزء الثالث ماريرميناس ومعناه
العباره ويتبين فيه كيفية تركيب المعاني المفردة بالنسبة الايجابية او السلبية
حتى يصير قضية وخبرا يلزم ان يكون صادقا او كاذبا الجزء الرابع اونولوطيقي
ومعناه التحليل بالعكس ويتبين فيه كيفية تركيب القضايا حتى يصير منها دليل
يفيد علما بمجهول وهو القياس الجزء الخامس ويسمى بادیطيقي ومعناه البرهان
ويتبين فيه شرايط القياس اليقيني ومقدماته الجزء السادس ويسمى طوبيقي و
معناه المواضع ويراد بها الجدلية ويتبين منه القياس الجدلي النافع في مخاطبة
من يقصر علما وفهما عن البرهان والمواضع التي تستخرج منها المقدمات الجدلية
ووصايا المجيب والسائل الجزء السابع ويسمى سوفسطيقي ومعناه الخطائي ويتبين
منه القياسات الخطائية البلاغية المقنعة النافعة في مخاطبات الجمهور على سبيل
المساوات والمخاصمات والمشاجرات والحيل النافعة في الاستعطاف والاستمالة
الجزء الثامن ويسمى طوريقي ومعناه الشعري ويتبين فيه حال القياسات الشعرية و
مقدماتها وكيف يستعمل التشبيه المفيد للتخييل الموجب للانفعالات النفسانية
وقبول الترغيب والترهيب والمدح والذم والاغراء والتحذير والتعظيم والتحقير
وما اشبهها الجزء التاسع ويسمى سوفسطيقي ومعناه بعض شبه الموهين ويتبين فيه
القياسات المغالطية واصناف الغلط الواقعة في الحدود والاقيسة من جهة اللفظ

www.alukah.net

او المعنى من مادة او صورة ووجه التحرز منها وربما جعل هذا الجزء تاليا للبرهان فيكون سابعا ولا سطوطاليس في هذه الاجزاء تسعة كتب الا ان الاول منها وهو المدخل لم يتم لنا وانما نقل الينا وضع فرفوريوس والمتاخرون فوا الكلام في المعقولات من تصانيفهم المطيقة لان الكلام فيها ليس من علم المنطق ومن الناس من زعم ان المنطق آلة لغيره من العلوم فلا يكون علما في نفسه وهذا لان كونه آلة لغيره لا ينافي كونه علما في نفسه فالهندسة آلة لعلم الهيئة وعلم في نفسه ومنفعته ان يرشد الطالب الى الطرق التي يجب ان تسلك في كل بحث ومعرفة اليقين بالحدود والرسوم ومعرفة انواع الحجج البرهانية وغيرها وكيفية وجوه التحرز من الغلط في التصورات والتصديقات وهو مفتاح العلوم العقلية وسلمها وميزان المعاني قال لان نسبته الى المعاني نسبة النحو الى دوالة وضعه وحال كل عالم وباحث ولهذا الغزالي رحمه الله تعالى من لا معرفة له لا ثقة بعلمه وسماه معيار العلم وهو من العلوم التي تتخذ الذهن وتنقح الفكر وبالجملة فهو حلية الجنان كما ان الادب حلية اللسان والبنان و يستغني عنه المؤيد من الله تعالى ومن علم ضروري ويحتاج اليه من عداهما وهم الاكثر وقد رفض هذا العلم وجحد منفعته من لم يفهمه ولا اطلع عليه عداوة لما جهل وقد بينا ما فيه كفاية وبعض الناس ربما توهم انه يشوش العقايد مع انه موضوع للاعتبار و التحرير وسبب هذا التوهم ان من كان من الاذكياء الاغمار الذين لم يرتاضوا بالعلوم الحكمية ولا ادتهم التربية من اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم فاستخف بها وباهلها ظانا منه انها برهانية لطيفة وجحد بحقايق العلوم ومراتبها فالفساد منه لا من العلم والمشهور ان واضع هذا العلم ومبتدعه ارسطوطاليس وانه لم يجر لمن تقدمه غير كتاب المقولات وانه تنبه لوضعه وترتيبه من كتاب اقليدس في الهندسة والمناقشة في هذا غير مفيد ولخص ابو نصر الفارابي كتب ارسطوطاليس



في كتاب المسمى بالثمانية في علم المنطق وشرحها وشرحها ولما تقصر زماننا عن استثمار ربوعها ولخصها ابن رشد لخصها حسنا وزاد المتاخرون عليها كثيرا ومن الكتب المختصرة عن الفوايد الكاتبي والمتاخر للارموي والقسطاس للسمرقندي والتجريد لخواجه نصير الدين الطوسي ومن المتوسطة كشف الاسرار للنحوي وعليه حواشي مهمة لابن البديع التبريزي وجامع الدقايق للكاتبي وتحفة الفكر لابن واصل ومن المبسوطة المنطق الكبير للامام فخر الدين ابن الخطيب وشرح القسطاس لمصنفه وشرح كشف الاسرار للكاتبي والبحر الخضم منطق الشفا للشيخ الرئيس علي بن سينا ومعظم كتب المنطق مجموعة مع كتب الطبيعي والالهي فلنذكر منها جملة مختصرة فمن المختصرة كشف الحقايق للاثيرالابهري وتنزيل الافكار له ومن المتوسطة التلويحات للسهروردي والملخص للامام فخر الدين و عليه حواشي مفيدة للابهري ومطالع الانوار للارموي والحكمة العين لابن كمونة والمعتبر لابي البركات ومن المبسوطات الشفا وشرح التلويحات لابن كمونة وشرح الملخص للكاتبي وشرح الاشارات والتنبيهات لخواجه نصير الدين الطوسي القول في الالهي وهو علم يبحث فيه عن الموجودات كلها من حيث تبوتها وتعينها وتحقق حقايقها وما يعرض لها وسبب مابينها وما بعدها وما يخصها من حيث هي موجودات مجردة عن المادة وعلايقها وموضوعه الموجودات واحوالها من هذه الحيثية ويعبر عنه بالعلم الالهي لاشتماله على علم الربوبية وبالعلم الكلي لعمومه وشموله بالنظر لكليات الموجودات وبعلم ما بعد الطبيعة لبحثه عن الموجود المجرد ولواحقها واجزاؤه الاصلية خمسة الاول النظر في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والعدم والحدوث والاسباب والمسببات وما يجري هذا المجرى الثاني النظر في مبادي العلوم كلها وتبيين مقدماتها ومراتبها الثالث النظر في اثبات وجود الاله

الحق والدلالة على وحدته وتفرده بالربوبية واثبات صفاته وسان انها لا تتوجب
كثرة في ذاته الرابع النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة
والجن والشياطين وحقايقها واحوالها الخامس احوال النفوس البشرية بعد مفارقة
الهياكل الانسانية وحال المعاد وكيفية ارتباط الخلق بالامر ومنفعته ان
تبين في المعتقدات الحقة في حقايق الموجودات التي يجب ان تعتقد ما هي
والباطلة التي يجب ان تجتنب ما هي بالبراهين القاطعة اليقينية وهذا العلم
هو المقصود بالذات للانسان في كمال ذاته وسعادته في دار البقاء وكل علم
سواه ان تعلقت منفعته بالمعاد فهو وسيلة اليه وان تعلقت بامر المعاش فهو
خدم لما تقدم وسايل العلوم تستمد منه مبادیها وتفتقر اليه وهو غني عنها اذ لا علم
ومن وفق للوقوف على حقايقه فقد فاز فوزا عظيما ومن زلت فيه قدمه فقد
خسر خسرانا مبينا ولما اشتدت الحاجة الى هذا العلم وجلت فايدته وعز مطلبه
توفرت الدواعي عليه واختلفت الطرق اليه فمن المجتهدين من رام ادراكه بالبحث
والنظر ويقيم على ما يظهر له الدليل والبرهان وهؤلاء زمرة الحكماء الباحثين
ورييسهم ارسطوطاليس وكتابه فيما بعد الطبيعة حاصل محصولة وتلخيص اغراض
هذا الكتاب لابي نصر مفتاح له وبعض كتاب اثولوجيا والمباحث المشرقية للامام
فخر الدين مشحون بمباحث هذه المطالب وفي بعضها ما ظاهره يخالف ظاهر الشريعة
الحقة وعند التحقيق لا مخالفة الا في اللفظ وكتاب فصل المقال فيما بين الشريعة
والطبيعة من الاتصال لابن رشد تكفل ببيان المهم من هذا الحال واعلم ان
طريق الباحثين انفع للمتعلم لو وفى بجملة المطالب وقامت عليها براهين يقينيه
فهيهات ومن المجتهدين من سلك طريق تصفية النفس بالرياضة وهؤلاء هم المثال
واكثرهم يصل الى امور ذوقية يكتفي بالوقوف عليها ان تجلى ان توصف بلسان فلا يقوم



دليل غير الوجدان وبنات ملتهم الصوفية ولهم اداب شرعية واصطلاحية يشتمل
عليها كتاب عوارف المعارف للسهروردي واما المشارع للجيلاني فاداب وجدانية وفي
خلالها رموز على نفحات ربانية ورسالة القشيري تشتمل على سيرة اعيان الصوفية الى
زمان مصنفها وقوت القلوب لابي طالب المكي مشتمل على ما يحتاج اليه السالك لهذا الطريق
من علم وعمل ولا اجمع وانفع من كتاب الفتوحات المكية للشيخ محي الدين ابن عربي الطائي
وكتبه كلها لا تخلو من فوايد ضمن اشارات لطيفة وهذه الكتب جلها دمن فمن قدح
في ظاهرها فهو بمعزل عنها ومن المجتهدين من ابتداء امره بالبحث والنظر وانتهى الى
التجريد وتصفية النفس فجمع بين الفضيلتين وجاز كلتا الحسنتين وينبغي مثل
هذا الحال الى سقراط وافلاطن والسهروردي وكتابه حكمة الاشراق له صادر عن هذا المقام
برموز اخفى من الرمق صدر كلامه ومن فتح له كتاب المفتاح للشيخ صدر الدين
القونوي ودخل الى تفسير فاتحة الكتاب العزيز من الباب المذكور رجى
الصراط مستقيم وفاز بجنة نعيم وهذه الطرق هي طرق المجتهدين وهم افراد
في الاد واد واما الجمهور فلما لم يكن لهم بد من النظر في هذا الامر لباعث الشوق
الغريزي على طلب الكمال الانساني غير ما شاركهم فيه الحيوان على ما يوضح في الام
ابو بكر بن الطفيل الاشبيلي في رسالة حي بن يقظان له ولم يصلوا الى الطريقة
المذكورة لعدة موانع ليس هذا موضع شرحها فافترقوا الى فريقين فريق رام النظر
وليس من اهله وفريق وقف عند حده فاما من رام النظر وليس باهل فضل
واضل وهؤلاء طوايف فمنهم الثنوية القايلون بالهين اثنين كالمجوس
القايلين باصلين هما النور والظلمة ويزعمون ان النور اله الخير ولاجله يستديمون
وقود النيران وان الظلمة اله الشر وبشاركهم في القول المانوية والكيومرثية
والمزدكية والزروانية والمرقونية والزرادشتية والبيصانية وبقاياهم

www.alukah.net

مقاربة ومنهم الصابئة القائلون بالاصنام الارضية للارباب السماوية اى الكواكب
متوسطين الى رب الارباب وينكرون الرسالة فى الصور البشرية عن الله تعالى
ولا ينكرونها عن الكواكب ومنهم الحنفا القائلون بالروحانيات اى مدبرات الكواكب
ومنهم اصحاب الهياكل فمنهم الشخصيا القائلون لابد من شخص حرئى متوسط بين العباد
والمعبود يتوجه اليه فيشفع والشمسيه القائلون بالهية الشمس والحرتانيون
القائلون ان الخالق تعالى واحد والمعبود واحد وكثيرا ما الواحد فالذات
الاصل الاول الازلى واما الكثير فالمدبرات للعالم ومنهم القطاريه وهم
اصحاب قطاربن ارفخشد يقولون بمبايعة نوح عليه السلام فقط ومنهم البيداسيه
اصحاب بيدان الاصفر يقولون بنبوة من يفهم عالم الروح ومنهم الكلثميه يرون ان
الحق الجمع بين شريعة نوح وادريس وابراهيم عليهم السلام ومنهم الطبيعيه
اصحاب الحكم الغريزيه والاحكام السماويه فمنهم من وقف عند هذا الحد
ومنهم من عرف الله تعالى وعبده بادنى تفكر ومنهم اهل الاهواء القائلون بالاحكام
المصلحيه فقط ويذكرون العقول والنفوس وينكرون ما وراءها ومنهم المعطله
وهم على قسمين معطله جاهليه لا تنكر شيا ولا تثبت ومعطله ينكرون الخرايع
والحقايق ومنهم من يقول بالرجعة الى هذه الدار كاصحاب الكنوز وبعض
العرب فى الجاهليه واما من صرف نظره عن النظر واعترف بحصر البشر فيمن
علم موجدهم بان بعث فيهم انبيا منهم واوحى اليهم ما ينفعهم فى العاجل والآجل
وبجعهم على الفضايل وينعهم من الرزايل واظهر للانبيا عليهم السلام
انواع المعجزات الخارقه للعوايد دليلا على صدقهم لقبول قولهم والعلم
المتكفل ببيان هذا الحال يسمى علم النواميس وسنذكره بعد انقضاء الكلام
فى العلم الالهى وهولاء الملليون والملل الموجودة فى زماننا هذا ثلاث



المسلمون واليهود والنصارى وكلهم من تفرقت فرقا كثيرة كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم الا ان من قبلكم من اهل الكتاب افترقوا على
ثنتين وسبعين فرقة وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ثنتان
وسبعون فى النار وواحدة فى الجنة وهى الجماعة والمسلمون شيد الله اركانهم
وانار برهانهم وثبت ملكهم وجعل الارض باسرها ملكهم اتفقوا باسرهم على
رسالة خير خلق الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله وقبول شريعته
الكاملة الفاضلة وكتابه المطهر المنزل الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه وانه لو اجتمعت الانس والجن لا ياتون بمثله وانه اوتى جوامع
الكلم وبه ختمت الرسالة صلى الله عليه وسلم واتفقوا ايضا على دعايم
الدين الخمس التى هى شهادة التوحيد والصلاة والصيام والزكاة والحج
وانما اختلفوا بعد ذلك فى اثبات الصفات لله تبارك وتعالى ونفيها عنه
والفرق بين صفات الذات وصفات الافعال وبيان ما يجب لله تعالى وما
يجوز فى حقه وما يستحيل عليه وفى القدر خيره وشره وقدرة الله تعالى
وقدرة العبد وفى الوعد والوعيد والتحسين والتقبيح واحوال النبوة
والامامة وتحصيلها بالنص والاجتهاد والاحسار فحصل من هذه الاختلاف
فرق كثيرة ذكرها المتكلمون على اصحاب الملل والنحل كالشهرستانى وغيره
الذى اراده النبى صلى الله عليه وسلم فما لا فضله يقينا لكنا نذكر
ما ذكروه فى كتبهم ملخصا من الفرق المعتزلة وسواء ذكر الاعتزال الحسن
البصرى ويرون ان المعارف عقليه حصولا ووجوبا قبل الشرع وبعض
وبعضهم يرى ان الامامة بالاختيار وهم بعد ذلك طوايف ومن الفرق
الجبريه والجبر هو نفى الفعل وانكار التعلق ورفع فعل العبد بالجملة

واضافة كل شئ يظهر عنه الى الله تعالى والخالصة منهم لا يثبتون للعبد
فعلا ولا قدرة ويرون الكسب منزلة بين منزلتين والمتوسطة يرون
ان للعبد قدرة غير مؤثرة وغيرهم يقول بتعلق القدرة في اثبات حال
المقدور ووقت التعلق ومن الفرق القدرية يزعمون ان لا قدر وان الامر
أنف وظهر في زمن عمر رضي الله ويبرأ منهم ومن الفرق الجهمية اصحاب
الجهم بن صفوان وافقوا المعتزلة في نفي الصفات الازلية وانفردوا
عنهم باشياء منها منع وصف الخالق بصفة المخلوق ويتاولون ما ورد به
النص من صفات التشبيه ومنها اثبات علوم حادثة لا في محل ويتعذر عليهم
انكار احوال الاخرة على ظاهرها ومن الفرق الصفاتية يثبتون لله تعالى
الصفات الازلية كالعلم والحياة والقدرة والارادة من غير تعرض
لمفهومها ويثبتون له صفات يتوهمها خبرية كالوجه واليد ولا يفرقون بين
صفات الذات وصفات الافعال ولا يتاولون ولا يخوضون على حكم الظاهر
بل يتعبدون بتصريفها فقط ومن الفرق الاشعرية اصحاب ابي الحسن الاشعري
يثبتون لله تعالى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا وبصرا وبقاء
قديمة قايمة بذاته لا هي هو ولا غيره ويتاولون الصفات الخبرية ويجرون
ما ورد به السمع من الامور الغايبة على ظاهره ويثبتون الامامة بالاتفاق
والاختيار دون النص والتعيين ومن الفرق المشبهة التزموا ظواهر الكتاب
والسنة ومنعوا التاويل ومن الفرق الكرامية اصحاب ابن كرام انتهوا الى
التجسيم ويجوزون قيام الحوادث بذات الله تعالى ومن الفرق النجارية اصحاب
الحسين النجار واقفوا المعتزلة في نفي الصفات وخالفوا الصفاتية في خلق
الاعمال ومن الفرق الضرارية اصحاب ضرار ابن عمرو يرون ان صفات الله تعالى



اعلام لضدها ومن الفرق المعلومية قالوا من لم يعرف الله تعالى بجميع اسمائه
وصفاته فهو جاهل به حتى يصير عالما بجميع ذلك فيصير مؤمنا وقالوا الاستطاعة
مع الفعل والفعل مخلوق للعبد ومن الفرق المجهولية من علم بعض اسماء الله تعالى
وصفاته وجهل بعضها فقد عرفه وقالوا ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى
ومن الفرق الاباضية اصحاب ابن اباض يرون ان الاستطاعة عرض به يحصل
الفعل وافعال العباد مخلوقة ومكتسبة للعبد ومرتكب الكبيرة كافر للنعمة
لا مشرك وتوقفوا في اطفال المشركين واجازوا ان يعذبوا انتقاما وان
يدخلوا الجنة تفضلا ودار المسلمين ممن حالفهم دار توحيد لا معسكر
السلطان فانه داريغي ومن الفرق الحادثية اصحاب الحادث الاباضي خالف
خالفا لاباضية في قوله بالقدر وفي الاستطاعة قبل الفعل واثبت طاعة
لا يراد بها الله تعالى ومن الفرق الشيعة وهم شايعوا عليا وقالوا بامامته
نصا ووصية ويرون ان الامامة لا تخرج عن اولاده الا بظلم من خارج
وبقية منهم وان الامامة ليست قضية مصلحية تناط باختيار العامة ويقولون
بعصمة الايمة والتولي والتبري الى في حال البعض وهم بعد ذلك فرق فمن
فرقهم الامامية يقولون بامامة اثني عشر اماما وهم علي المرتضى ثم ابنه
الحسن المجتبى وكانت الامامة عنده مستودعة لا مستقرة ولهذا لم يزل في بيته
ثم اخوه الحسين شهيد كربلا ثم ابنه علي السجاد زين العابدين ثم ابنه
محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضى ثم ابنه
محمد التقي ثم ابنه علي النقي ثم ابنه حسن التوكي المعروف بالعسكري ثم ابنه
محمد الحجة ويلقبون بالموسوية لقولهم بامامة موسى الكاظم والقطعية لقطعهم
بموته يقولون ان هولا الايمة في بني اسمعيل كالنقبا في بني اسرايل وتركوا

www.afukar.net

بامامة موسى دون اخويه نصا عليه بقول الصادق الا وهو سمي صاحب التوراة
ومنهم الاسماعيلية وافقوا الامامية في الصادق ومن قبله ويخالفونهم
في الكاظم ومن بعده ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق والى بنيه
ويلقبون بالسبعية لقولهم بسبعة ائمة ويرون ان في كل دور سبعة ائمة
اما ظاهرون وهو دور الكشف ومختفون وهو دور الستر ولا بد من امام
اما ظاهر واما مستور لقول امير المؤمنين عليه السلام لن تخلو الارض
عن قايم لله بحجة ويلقبون ايضا بالباطنية لقولهم ان لكل ظاهر باطنا و
بالتعليمية لقولهم ان العلم بالتعلم من الائمة خاصة وربما لقبوا بالملاحدة لعدو
لهم عن ظواهر الكتاب والسنة لانهم يتاولون سائر النصوص وعندهم من
مات ولم يعرف امام زمانه اوليس في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية
ومنهم الزيدية القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين وامامة من اجتمع فيه
العلم والزهد والشجاعة ظاهرا وهو من ولد فاطمة عليها السلام ويخرج
لطلب الامامة ومنهم من زاد صباحة الوجه وان لا يكون مسنا ويجوزون
قيام امامين معا بمكانين ومن رفض هذا فهم الذين اطلق عليهم اسم الرافضة
اولا وهؤلاء الثلاث الطوايف من الشيعة عدا الامامية والاسماعيلية والزيدية
وهم دوس فرقهم ولهم كلام وكتب في الاصول والفروع وقام بمقالاتهم
رجال واما بقية طوايفهم فلا نكاد نذكرهم سردا فمنهم المختارية اصحاب
المختار بن علي يقولون بامامة محمد بن الحنفية بعد ابيه وقيل بعد الحسين عليه
السلام ومنهم الهاشمية يقولون بامامة ابي هاشم بن محمد بن الحنفية ومنهم البيانية
يقولون بامامة بيان بن سمعان الملقب بالمهدي انتقالا اليه من ابي هاشم
بن محمد بن الحنفية ونسب اليه القول بالهية علي عليه السلام وظهوره في

بعض الاحايين ومنهم الزراميه اصحاب زرام بن سابق ساقوا الامامة من
امير المؤمنين الى ابيه محمد ثم الى ابنه ابي هاشم ثم الى علي بن عبد الله بن العباس
بالوصية ثم الى محمد بن علي ثم الى ابي عبد الله السفاح ومنهم الجارودية
زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على امامة علي بالوصف لا بالتعيين
والناس قصروا حيث لم يجتهدوا في ذلك واختلفوا في سوق الامامة بعده
يرون ان الدين طاعة رجل معصوم ومن الفرق الكربية اصحاب كرب النوى
الحسن بن صالح جوزوا امامة المفضول مع وجود الافضل راضيا
وتوقفوا في امر عثمان فقط ومن الفرق السليمانية اصحاب سليمان الكوفي يقولون
ان الامامة شورى وتنعقد برجلين من خيار المسلمين ويطعنون في بعض الصحابة
وينكرون على الشيعة القول بالبدا والنسخ ومن الفرق الغالية والغلاة
وهم الذين غلوا في ائمتهم عن البشرية وادعوا فيهم الالهية وبدعهم الحلول و
التناسخ والرجعة والبدا والتشبيه وهم طوايف فمنهم الباقرية القائلون
بامامة محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام ورجعته ومنهم الجعفرية القائلون
بمثل هذه المقالة في جعفر الصادق عليه السلام ومنهم الواقفية وهم المتوقفون
في ذلك مع قولهم بالغلو ومنهم السبابية اصحاب عبد الله بن سبا قالوا لعلي
انت انت مشهرين بالالهية ويزعمون ان عليا حي وانه في السحاب وان الرعد
صوته والبرق سوطه وسينزل الى الارض ومن الفرق الناووسية يزعمون
ان الارض تنشق عن علي فيملا الارض عدلا ومن الفرق الخوارج وهو الخارج
كل من خرج على امام عدل صحابيا كان او غيره والمراد هاهنا الذين خرجوا على علي عليه السلام
وهم طوايف ويجتمعون على التبري من علي وعثمان ويكفرون اصحاب الكبايرو
يوجبون الخروج على الامام اذا خالف السنة ومنهم المحكمة وهم الذين حملوا علينا

www.alukah.net

على القتال والتحكيم لكتاب الله تعالى والتحاكم الى من حكم بكتاب الله ثم تبرأوا من
التحكيم الذى ولدوه وقالوا لا حكم الا لله وخطؤا عليا رضى الله عنه وجوزوا
الخلو من الامام وامامة غير القرشى ومنهم الازارقة اصحاب نافع بن الازرق
يكفرون عليا وجمعا من الصحابة رضى الله تعالى عنهم ويصوبون فعل ابن
ملجم ويكفرون القعدة عن القتال مع الامام ولو قاتل اهل بيته ويبيحون قتل
الاطفال المخالفين ونساءهم ويسقطون الرجم عن قاذف المحصن دون القاذفة
ويرون ان اطفال المشركين فى النار وان التقية غير جايزة ويخرجون اصحاب
الكباير عن الاسلام ومن الفرق الكاملية اصحاب ابى كامل كفر عليا بترك خطه
ومن الفرق العلبانية اصحاب العلبان الاسدى يزعمون ان عليا بعث محمدا
يدعو اليه فدعا الى نفسه ومن الفرق المغيرية اصحاب المغيرة ابن سعيد العجلى ادعى
الامامة ثم النبوة وكان اصحابه يعتقدون رجعته ومن الفرق الخطابية اصحاب ابى
الخطاب الاسدى عزا نفسه الى الصادق فلما غلا فيه تبرأ منه ولعنه فادعا لنفسه
واصحابه مختلفون فيه فقائل بامامته وقايل بنبوته وقائل بالالهية ومن الفرق
الكيالية اصحاب الكيال الحصيبى اخذ الدعاة الى نفسه ويرى ان العوالم ثلاثة الاعلى
والادنى والانسانى ويقايس بينها ويطبق معانى بعضها على بعض وله كتب بالفارسية
والعربية وكلامه من السخف الغريب ومن الفرق النصيرية ينسبون الى نصير غلام
على عليه السلام ويقولون بالهية على عليه السلام ويخفون مقالتهم وكتبهم
ومن الفرق الاسحاقية يقولون مقالة النصيرية فى الجملة وبينهما خلاف لا
يظهر عليه غيرهم لاخفايهم كتبهم ايضا ومن الفرق النجدات اصحاب نجدة بن
عامر الحنفى يكفرون بالاصرار ويستحلون دماء اهل العهد والذمة واموالهم فى
التقية ويتبرأ من حرمها ويعذر بالجهل فى الفروع ولهذا تعرض اصحابه ومن



الفرق البيهسية اصحاب ابى بيهس بن خالد يرى ان الايمان مجموع العلم
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالجوارح وانه لا حرام الا ما نص عليه
بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الايه ويكفر الرعية بكفر الامام ومن
الفرق العجاردة اصحاب عبد الكريم بن عجرد ينكر سورة يوسف عليه السلام
ويزعم انها قصة ولا يرى المال فيئا حتى يقتل صاحبه ومن الفرق الصلتية
اصحاب عثمان بن ابى الصلت انفرد بان الرجل اذا اسلم تتولاه وتبرأ من اطفاله
حتى يبلغوا الحلم ومن الفرق الميمونية اصحاب ميمون بن خالد يقول ان الله
تعالى يريد الخير دون الشر ولا مشيئة له فى المعاصى ويجوز نكاح بنات بنات
بنات اولاد الاخوة والاخوات ويوجب قتال السلطان المخالف
ومن رضى بحكمه ومن الفرق الحمزية اصحاب حمزة بن ادريس يقول بالقدر
ويجوز قيام امامين معا مالم يجتمع الكلمة وتقهر الاعداء ومن الفرق الخلفية
اصحاب خلف بن عمرو خالف الحمزية فى القدر ويرى ان اطفال المشركين
فى النار ولا عمل لهم ولا شرك ومن الفرق الاطرافية لقبوا بذلك لانهم
عذروا اهل الاطراف فى ترك مالم يعرفوه من الشريعة اذا عرفوا ما يلزم
بالعقل واثبتوا واجبات عقلية ومن الفرق الشعيبية اصحاب شعيب
ابن محمد على بدع الخوارج فى الامامة والوعيد وعلى بدع العجاردة فى حكم
الاطفال والقعدة والتولى والتبرى ومن الفرق الحازمية اصحاب
حازم بن على يقول بالموافاة وان الله تعالى يجزى العباد بما علم انهم صا
نرون
اليه وانه تعالى لم يزل محبا لاوليائه مبغضا لاعدائه ويتوقف فى البراءة
من على دون غيره ومن الفرق الثعالبية اصحاب ثعلبة بن عامر يرى
ولاية الطفل حتى يظهر عليه انكار الحق فيتبرأ منه ويرى اخذ الزكاة

www.alukah.net

من العبيد اذا استغنوا واعطاوهم منها اذا افتقروا ومن الفرق الاحنسيه
اصحاب الاحنس بن قيس يحرم الاحتيال ولا يبدا احد من اهل القبلة بالقتال
حتى يدعى الى الدين الا من عرف بعينه انه على خلاف دينه ويرى توريث المسلمات
من كفار قومهم الذين كفرهم بالكبائر ومن الفرق المعبديه اصحاب معبد
بن عبد الرحيم يجوزكون سهام الصدقة سهما واحدا في حال التقية ومن
الفرق الرشيديه اصحاب الرشيد الطوسي ويعرفون بالعشريه لانهم قالوا بالعشر
فيما سقى بالانهار والغيث وكان جبريا مجسما ومن الفرق الشيبانيه اصحاب
شيبان بن سلمة وكان جبريا وخارجيا ويقول ان الله تعالى انما علم بعد ان خلق
العلم وانه انما يعلم الاشياء عند حدوثها ومن الفرق المكوميه اصحاب
المكرم العجلي يقول بالموافاة كالجازميه ويرى ان مرتكب الكبيرة كافر بجهله
بالله تعالى حالا دون كلها ومن الفرق الحفصيه اصحاب حفص بن ابي المعدام
يرى ان بين الايمان والشرك منزلة هي معرفة الله تعالى فقط ونقل عنه
القول بالمثل الافلاطونيه ومن الفرق اليزيديه اصحاب يزيد بن انيسة زعم
ان الله تعالى سيبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا كتبه في السماء
على ملا الصابئه ويولي من شهد الرسول من اهل الكتاب وان لم يدخل في
دينه وكل الذنوب عنده شرك ويولي المحكمة الاولى ويبرا ممن بعدهم
الا الاباضيه ومن الفرق الصفريه اصحاب زياد بن الاصفر يرى ان كل ما كان
من الاعمال عليه حد كالزنا والقذف فيسمى به فاعله لا كافرا ولا مسلما
وما كان من الكبائر لا حد فيه كترك الصلوة فيكفر به ويرى الشرك
شركين عبادة الاوثان وطاعة الشيطان والكفر كفران كفر انكار الربوبيه
وانكار النعم والبراة برائتان من اهل الحدود سنه ومن اهل الجحود



فريضه ومن الفرق المرجيه القائلون انه لا يضر مع الايمان معصيه كما
لا تنفع مع الكفر طاعة وقيل لا ارجا تاخير حكم صاحب الكبيرة فلا يقضى عليه
بجنة او نار والوعيديه تقابل هذه الفرقه ومن الفرق التميميه
اصحاب يونس التميمي عنده الايمان هو المعرفة بالله تعالى والخضوع له والاخلاص
المحبه وما سوى المعرفة من الطاعة فلا يضر تركه وزعم ان ابليس كان عارفا
بالله انما كفر باستكباره ودخول الجنة بالايمان لا بالعمل والطاعة ومن
الفرق العبيديه اصحاب عبيد المكتب يقول بالارجا والتشبيه ومن الفرق
الغسانيه اصحاب غسان الكوفي يرى ان الايمان هو المعرفة بالله ورسله
وبما انزل جملة لا تفصيلا وانه يزيد ولا ينقص ونقل عنه انكار نبوة
عيسى عليه السلام ومن الفرق التومنيه اصحاب ابي معاذ التومني يرى
ان الايمان ما عصم من الكفر وهو مجموع المعرفة بالله والتصديق والمحبه و
الاقرار والاخلاص بما جا به الرسول ونقل ان ابن الراوندي كان يميل
الى هذا الراي ومن الفرق الصالحيه اصحاب صالح بن عمرو يقول
بالارجا والتشبيه ويرى ان الايمان هو معرفة الله على الاطلاق والكفر
هو الجهل به على الاطلاق ومن الفرق المنصوريه اصحاب منصور
العجلي ادعى الامامة وانه عرج به الى السما ورا ى معبوده ومسح بيده على
راسه وقال له يا بني انزل فبلغ غني وانه الكسف الساقط ومن الفرق
الهشاميه اصحاب هشام بن الحكم صاحب المقالة في التشبيه والرد
على اهل التنزيه وهشام بن سالم نبغ على منواله ومن الفرق النعمانيه
اصحاب النعمان بن جعفر الملقب شيطان الطاق يشبه ويرى ان
الله سبحانه وتعالى انما يعلم الاشيا بعد كونها والتقدير عند الارادة

www.alukah.net

والايجاديه ومقالتهم متقاربة الا ان تصورها عسر فيقال ان الحلوليه
يدعون حلول روح القدس في قلوبهم عند نهاية العرفان والتجرد والحسين
بن منصور الحلاج يقال عنه هذه المقاله ويقال ان الايجاديه يدعون
ايجاد سر العبد بالمعبود عند نهاية عبادته وبالجمله فالتعبير عن مذهبهم
مشكل فكيف تحقيقه فهذه الاراء المشهوره والمقالات المذكوره والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل واما اليهود فافترقوا فرقا كثيرة
ولكن المشهور من فرقهم ثلاث فرق الربانيون والقراؤون و
السامريون وهؤلاء مجمعون على نبوة موسى وهرون ويوشع عليهم السلام
وعلى التوراة واحكامها وان كانت مبدلة مختلفة النسخ لكنهم يستخرجون
منها ستمايه وثلث عشرة فريضة يتعبدون بها وينفرد الربانيون و
القراؤون عن السامريه بنبوات انبياء غير الثلاثة المذكورة وينقلون
عنهم تسعة عشر كتابا ويضيفونها الى خمسة اسفار التوراة ويعبرون
عن الاربعة وعشرين كتابا بالنبوات وهم على مراتب الاولى التوراة
وهي خمسة اسفار الاول يذكر فيه بدء الخليقة والتاريخ من ادم الى يوسف
عليهما السلام والثاني يذكر فيه استخدام المصريين لبني اسرائيل و
ظهور موسى عليه السلام وهلاك فرعون ونصب قبة الزمان واحوال
التيه وامامة هرون عليه السلام ونزول العشر كلمات وسماع القوم
كلام الله تعالى والثالث يذكر فيه تعليم القربين بالاجمال والرابع
يذكر فيه عدد القوم وتقسيم الارض عليهم واحوال الرسل التي بعثها
موسى عليه السلام الى الشام واخبار المن والسلوى والغمام والخامس
اعادة احكام التوراة لتفصيل المجمل وذكر وفاة هارون ثم موسى

وخلافه

وخلافه يوشع عليهم السلام المرتبة الثانية اربعة اسفار يدعى الاول منها
ليوشع عليه السلام يذكر فيه ارتفاع المن واكلهم الغلال بعد تقريب القربان
ومحاربة يوشع الكنعانيين وفتح البلاد وتقسيمها بالقرعه وثانيها يعرف
بسفر الحكام فيه اخبار قضاة بني اسرائيل فيه نبوته وملك طالوت وقتل داود
جالوت ورابعها يعرف بسفر الملوك فيه اخبار ملك داود وسليمان عليهما
السلام وغيرهما وانقسام الملكين بين الاسباط والملاحم والجلال الاول ومجيء
بختنصر وخراب البيت المقدس المرتبة الثالثة اربعة اسفار يدعى الاخير منها
لاشعيا عليه السلام يذكر فيه توبيخ الله تعالى لبني اسرائيل وانذاره بما يقع وبشرى
الصابرين واشارة الى البيت الثاني والخلاص على يد كورش الملك وثانيها لارميا
عليه السلام يذكر فيه جواب البيت بالتضرع والهبوط الى مصر وثالثها لحزقيال
عليه السلام ويذكر فيه حكم طبيعيه وفلكيه مرموزة وشكل البيت المقدس و
اخبار ياجوج وماجوج ورابعها اثنا عشر سفرا فيها انذارات بجراد وزلازل و
غيرها واشارة الى المنتظر والمحشر ونبوة يونس عليه السلام وغرقه وابتلاع الحوت
له وتوبة قومه ومحي عدو وصلاة حبقوق ونبوة زكريا عليه السلام واشارات
الى اليوم العظيم وبشارة بورود الخضر عليه السلام المرتبة الرابعة تدعى الكتب
وهي احد عشر سفرا اولها تاريخ من ادم الى البيت الثاني ونسب الاسباط وقبائل
العالم وثانيها من امر داود عليه السلام وعدتها مائة وخمسون مزبورا هامين
طلبات وادعيه عن موسى عليه السلام وغيره وثالثها قصة ايوب عليه السلام وفيه
مباحث كلاميه ورابعها امثال حكيه عن سليمان عليه السلام وخامسها اخبار
الحكام قبل الملوك وسادسها نشايد عرانيه لسليمان عليه السلام مخاطبات
بين النفس والعقل وسابعها يدعى جامعة الحكمة لسليمان عليه السلام فيه الحث على

الألوكة
www.alukah.net

طلب اللذات العقلية الباقية وتحقير الحسية الفانية وتعظيم الله تعالى والتخويف
منه وثامنها يدعى النواح لارميا عليه السلام فيه خمس مقالات على حروف المعجم
ندب على البيت وتاسعها فيه ملكا زدشير وعيدا لفوز وعاشرها الدانيال
عليه السلام فيه تفسير منامات بمختصر وولد ورموز على ما يقع في الممالك وحال
والنشور والحادي عشر لعزيز عليه السلام فيه صفر عود القوم من ارض بابل الى
البيت الثاني وبناه وتنفرد الربانيون بشروح لفرايض التوراة وتفريعات
عليها ينقلونها عن موسى عليه السلام واما النصارى ففرقهم ايضا كثيرة لكن
المشهور منهم ثلاث فرق الملكانية واليعقوبية والسطورية اجمعوا على ان الله
تعالى واحد بالجوهر اى بالذات ثلاثة بالاقنومية اى بالصفات ومعنى
لفظة اقنوم الصفة التخصيصية ويعبرون عن هذه الاقانيم بالاب والابن
وروح القدس ويريدون بالاب الذات مع الوجود وبالابن الذات مع
العلم ويطلقون عليه اسم الكلمة ويخصونه بالايجاد ويريدون بروح القدس
الذات مع الحياة ويحيى بن عدى فرجزه الاقانيم بالعقل والعاقل و
المعقول تفلسفا وفرارا مما يرد عليهم لكنه لا يوافق مرادهم واجمعوا على ان
المسيح ولد من مريم وصلب وقتل واجتمع منهم ثلثمائة وسبعة عشر كبيرا
بحضرة ملكا القسطنطينية والقواعد لقبوها بالاملة استخرجوها
من الانجيل من خرج عنها فارق دين النصرانية والانجيل الذى بايديهم انما
هو سيرة السيد المسيح عليه السلام جمعها اربعة من اصحابه وهم متى ولوقا و
مارقوس ويحنا ولفظ انجيل معناها البشارة ولهم كتب تعرف بالقوانين
وضعها اكابرهم يرجعون اليها فى احكام الفروع من العبادات والمعاملات
ونحوها ويصلون بالمزامير وانفرد الملكانية بقولهم ان جزء من اللاهوت

حل

حل فى الناسوت واتحد بجسد المسيح وتدرع به ولا يعنون العلم قبل تدرعه
انما يقول المسيح مع ما تدرع به هو الابن ويقولون ان الكلمة ما زجت
الجسد مما زجة الخمر والماء اللذين وقالوا ان الجوهر غير الاقانيم وصرحوا
بالتثليث واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وقالوا ان المسيح ناسوت كلى لا جزوى وان القتل والصلب وقعا
على الناسوت دون اللاهوت وانفرد اليعقوبية بقولهم بالهيئة المسيح
عليه السلام وقالوا ان الكلمة انقلبت لحما ودما فصار المسيح هو الله و
هو الظاهر بجسده واليهم الاشارة بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح بن مريم وزعموا ان الكلمة اتحدت بالانسان الجزوى لا الكلى
وقالوا المسيح جوهر ولحد واقنوم واحد لا انه من جوهرين وربما قالوا
طبيعة من طبيعتين وانفرد السطورية بقولهم ان اللاهوت اشرق على
الناسوت كاشراق الشمس على بلوره وظهر فيه كظهور النقش فى الخاتم
وقال بعضهم حلول اللاهوت فى الناسوت انما هو حلول العظمة والوقار
وهو بناسوت المسيح اتم واكمل مما عداه ووافقوا الملكية فى ان القتل
والصلب وقعا المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته والمراد بالناسوت
الجسد وباللاهوت الروح تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون
علوا كبيرا والحمد لله الذى من علينا بالاسلام وهدانا بنبيه عليه السلام
القول فى علم النواميس وهو علم تعرف منه احوال النبوة وحقيقتها
ووجه الحاجة اليها والناموس يقال على الوحى وعلى الملك النازل به
وعلى النبى ومنفعته بيان وجوب النبوة وحاجة الانسان فى بقائه
ومنقلبه الى الشرع والفرق بين النبوة الحقة والدعاوى الباطلة

ومعرفة المعجزات المختصة بالرسل والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
والكرامات المختصة بالصديقين والاولياء عليهم السلام وفيه كتاب
لارسطوطاليس وكتاب لافلاطن واكثر مسائله في حال مسائل كتاب ان
المدينة الفاضلة لابي نصر الفارابي ومن العلوم ان ارسال الرسل عليهم السلام
انما هو لطف من الله تعالى بخلقه ورحمة لهم ليتم لهم امر معاشهم ويبين حال
معادهم فتشتمل الشريعة ضرورة على المعتقدات الصحيحة التي يجب
التصديق بها والعبادات المقربة الى الله تعالى بما يجب القيام به والمواظبة
عليه والامر بالفضايل والنهي عن الرذايل مما يجب قبوله فينتظم من ذلك
ثمانية علوم شرعية وهي علم القرات وعلم رواية الحديث وعلم تفسير الكتاب
المنزل على النبي المرسل وعلم دراية الحديث وعلم اصول الدين وعلم اصول
الفقه وعلم الجدل وعلم الفقه وذلك لان المقصود اما النقل واما فهم
المنقول واما تقريره وتشييد بالادلة واما استخراج الاحكام المستنبطة
والنقل ان كان لما اتى به الرسول عن الله تعالى بواسطة الوحي فهو علم القراءة
او لما صدر عن نفسه المؤيد بالعصمة فعلم رواية الحديث وفهم المنقول ان
كان من كلام الله تعالى فعلم تفسير القرآن او من كلام الرسول فعلم دراية الحديث
والتقرير اما للادراء فعلم اصول الدين او للاء فعال فعلم اصول الفقه واما
يستعان به على التقرير فعلم الجدل ومعرفة الاحكام المستنبطة علم الفقه ولا
خفاء لذوي حجر بما في هذه العلوم جملة من المنافع اما في الدنيا فحفظ
المهج والاموال وانتظام سايرا لاحوال واما في الاخرى فالنجاة من
العذاب الاليم والفوز بالنعيم المقيم فلنذكرها على التفصيل برسومها
ونشير الى الكتب المعينة في تعليمها علم القرات علم ينقل لغة القرآن

و

وقف بخزانة الدمنهوري بالازهر

واعرابه للثابت بالسماع المتصل ومن الكتب المختصرة فيه التيسير ونظمه
الشاطبي برد الله مضجعه في لاميته المشهوره فنسخت سايركتب الفن
لضبطها بالنظم ولابن مالك رحمة الله تعالى اليته بديعة في علم القرات لكنها
لم تشتهر ومن الكتب المبسوطة كتاب الروضة وشروح الشاطبية علم رواية الحديث
علم ينقل اقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله بالسماع المتصل
وضبطها وتحريرها واضبط الكتب المجمع على صحتها كتاب البخاري و
كتاب مسلم رضي الله عنهما وبعدهما كتب السنن المشهوره كسنن ابي داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة والدارقطني والمسندات المشهوره
كمسند احمد وابن ابي شيبة والبزاز ونحوها وزهر الخمايل لابن سيد الناس
مستوعب للسيرة النبوية ومن الكتب المشتملة على متون الاحاديث المجردة
من هذه الكتب الالمام لابن دقيق العود فيما يتعلق بالاحكام ورياض
الصالحين للنواوي فيما يتعلق بالترغيبات والترهيبات علم التفسير
علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم
وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه والعلوم الموصولة الى علم التفسير
هي علم اللغة وعلم النحو وعلم التصريف وعلم المعاني وعلم البيان وعلم البديع
وعلم القراءة ويحتاج الى معرفة اسباب النزول واحكام الناسخ والمنسوخ
والى معرفة اخبار اهل الكتاب ويستعان فيه بعلم اصول الفقه وعلم الجدل
ومن الكتب المختصرة فيه زاد المسير لابن الجوزي والوجيز للواحدي و
من المتوسطة الوسيط للواحدي وتفسير الماتريدي والكشاف للزمخشري
والتفسير للبغوي وتفسير للكواشي ومن المبسوطة البسيط للواحدي
وتفسير القرطبي ومفاتيح الغيب للامام فخر الدين الخطيب واعلم

ان اكثر المفسرين اقتصروا على الفن الذى يغلب عليه فالمتكلم يغلب عليه
القصص وابن عطية يغلب عليه العربية وابن فرس احكام الفقه والزجاج المعانى
ونحو ذلك وههنا بحث وهو من العلوم البين ان الله تعالى انما خاطب
خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتاب
كل قوم على لغتهم وانما احتاج الى التفسير لما سنذكره بعد تقرير قاعدة
وهى ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بناته من غير شرح
وانما احتيج الى الشرح لامور ثلاثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لجودة
ذهنه وحسن عبارته يتكلم على معان دقيقة بكلام وجيز يراه كافيا فى الدلالة
على المطلوب وغيره ليس فى مرتبته فربما عسر عليه فهم بعضها او تعذر فيحتاج
الى زيادة بسط فى العبارة لتظهر تلك المعانى الخفية ومن ههنا شرح
بعض العلماء تصنيفه وثانيها حذف بعض مقدمات الاقيسة اعتمادا
على وضوحها او لانها من علم اخر وكذلك اهمال ترتيب بعض الاقيسة
واغفال علل بعض القضايا فيحتاج الشارح الى ان يذكر المقدمات
المهملات ويبين ما يمكن بيانه فى ذلك العلم ويبينه عن الغيبة عن البيان
ويرشد الى ما كان مما لا يليق بذلك الموضع من المقدمات وترتيب القياسات
ويعطى علل ما لم يعط المصنف علله وثالثها احتمال اللفظ لمعان تاويله
كما هو الغالب على كثير من اللغات او لطافة المعنى عن ان يعبر عنه بلفظ
يوضحه او للالفاظ المخامرة واستعمال الدلالة الالتزامية فيحتاج الشارح
الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع فى بعض التصانيف ما لا يخلو البشر
عنه من السهو والغلط والحذف لبعض المهملات وتكرار الشئ بعينه بغير
ضرورة الى غير ذلك مما يقع فى الكتب المصنفة فيحتاج الشارح الى ان ينبه

على ذلك واذا تقررت هذه الفاتحة فنقول ان القران العظيم انما انزل
باللسان العربى فى زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامها
اما دقايق باطنه فانما كانت تظهر لهم بعد البحث والنظر وجودة التامل
والتدبر بعد سوالهم النبى صلى الله عليه وسلم فى الاكثر ودعا لحبر الامة
فقال اللهم فقهه فى الدين وعلمه التاويل ولم ينقل الينا عن الصدر الاول
تفسير القران وتاويله بجملته فنحن نحتاج الى ما كانوا يحتاجون اليه
زيادة على ما لم يكونوا يحتاجون اليه من احكام الظاهر لقصورنا
عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد احتياجا الى التفسير
ومعلوم ان تفسيره يكون بعضه من قبيل بسط الالفاظ الوجيزه
وكشف معانيها وبعضه من قبيل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض
لبلاغته ولطف معانيه وهذا لا يستغنى عن قانون عام يعول فى تفسيره
عليه ويرجع فى تاويله اليه ومسبار تام يميز ذلك وتتضح به المسالك وقد
اودعناه كتابنا المسمى بغنية الطايرين من البحر الزاخر وارد فناه هنالك
بالكلام على الحروف المفردة فى اوايل السور اكتفاء بالمهم عن
الاطناب لمن كان صحيح النظر علم دراية الحديث علم يتعرف منه انواع
الرواية واحكامها وشروط الرواية واصناف المرويات واستخراج
معانيها ويحتاج الى ما يحتاج اليه علم التفسير من اللغة والنحو والتصريف
والمعانى والبيان والبديع والاصول ويحتاج الى تاريخ النقلة و
الكلام فى احتياجه الى مسبار يميزه كالكلام فيما سبق والكتب المدونة
فى هذا العلم كثيرة لتيسير للنواوى واصله فعلوم الحديث للحاكم
واصله كالكفاية للخطيب ابى بكر بن ثابت انما هى تراجم ليست بكتب فيه

www.alukah.net

فى هذا العلم علم اصول الدين علم يشتمل على بيان الاراء والمعتقدات
الذى جرى بها صاحب الشرع واثباتها بالادلة العقلية ونصرتها وتزييف
كل ما خالفها والمشهور ان اول من تكلم فى هذا العلم فى الملة الاسلامية
عمرو بن عبيد وواصل ابن عطا وغيرهما من رجال المعتزلة لما وقعت
لهم الشبهة فى كلام الله تعالى كيف يكون محدثا وهو صفة من صفات القديم
وكيف يكون قديما وهو امر ونهى وخبر وتوراة وانجيل وقران والشبهة فى
مسئلة القدر هل الاشياء كلها بقدر الله ولا قدرة للعبد عن الخروج عنها فكيف
العقاب وان كان للعبد قدرة على مخالفة المقدور فيلزم تغير علم الاول بالكائنات
الى غير ذلك ومن المسائل ومن الكتب المختصرة فيه قواعد العقايد لخواجه نصير الدين
الطوسى ولباب الاربعين للفاضل جمال الدين واصل ومن المتوسطة المحصل للامام
فخر الدين ولباب الاربعين للامروى ومن المبسوطة نهاية العقول للامام
فخر الدين والصحايف للسمرقندى علم اصول الفقه علم يعرف منه تقرير مطالب
الاحكام الشرعية العملية وطرق استنباطها ومواد حجها واستخراجها بالنظر
ومن الكتب المختصرة فيه القواعد لابن الساعاتى ومختصر ابن الحاجب
والمصباح للبيضاوى ومختصر الروضة لابن قدامة ومن المتوسطة التحصيل
للامروى ومن المبسوطة الاحكام للامدى والمحصول للامام فخر الدين
بن الخطيب علم الجدل علم يعرف فيه كيفية تقرير الحجج الشرعية ودفع الشبه
وقوادح الادلة وترتيبها لكنت الخلاف فيه وهذا مولد من الجدل الذى
هو احد اجزاء المنطق لكنه خصص بالمباحث الدينية وللناس فيه طرق
اشبهها طريقة العميدى ومن الكتب المختصرة فيه المغنى للابهرى والفصول
للتسنى والخلاصة للمرانى ومن المتوسطة النفايس للعميدى والوسايل للامروى

ومن

ومن المبسوطة تهذيب الكنت للابهرى علم الفقه علم باحكام التكاليف الشرعية
العملية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها والمشهور ان اول من
دون كتبه عبد الملك بن جريج وانما تبع فيه لان مذاهب الائمة الاربعة الذين هم
اركان الدين ابو حنيفة ومالك والشافعى واحمد فمن الكتب الحنفية المختصرة
الهداية والنافع ومختار الفتوى ومختصر القدورى وله تكملة مهمة ومن
المتوسطة الهداية والمشتمل ومن المبسوطة المحيط والمبسوط والتحرير ومن
الكتب المالكية المختصرة النقلين والجلاب ومختصر ابن الحاجب ومن المتوسطة
نظم الدر للسارساى والتهذيب ومن المبسوطة الذخيرة وابن يونس
والبيان والتحصيل ومن كتب الشافعية المختصرة التنبيه والتحرير
ومختصر الوسيط للبيضاوى ومن المتوسطة المهذب والوسيط والروضة
للنواوى ومن المبسوطة الحاوى للماوردى والكافى والوافى والبسيط
وبحر المذهب والنهاية وشرح الوجيز وشرح الوسيط ومن كتب الحنابلة المختصرة
العمدة ومختصر الخرقى والنهاية الصغرى لابن رزين ومن المتوسطة المقنع
والكافى ومن المبسوطة المغنى لابن قدامة ومن الكتب المشتملة على رؤس مهمات
المسائل ومذاهب السلف فيها الاشراف لابن المنذر والمجلى لابى محمد بن حزم
الظاهرى ينفرد بمباحث ظاهرة فهذه العلوم الشرعية وزبدة محض المطالب
الالهية الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
لقد جاءت رسل ربنا بالحق القول فى العلم الطبيعى وهو علم يبحث فيه
عن احوال الجسم المحسوس من حيث هو معرض للتغير فى الاحوال والنبات فيها
فالجسم من هذه الحيثية موضوعه ورتبه ارسطوطاليس على ثمانية اجزاء
الجزء الاول يسمى السماع الطبيعى وسمع الكيان ويتبين فيه الامور العامة

www.alukah.net

بجميع الطبيعيات مثل المادة والصورة والحركة والطبيعة والنهاية والأزلية
واشباهها الجزء الثاني ويسمى السماء والعالم ويتبين فيه احوال الاثيريات
والعناصر وطبايعها ومواضعها والحكمة في تنضيدها الجزء الثالث ويسمى
الكون والفساد ويتبين فيه احوال ما يتكون وما يفسد من المركبات والتوليد
والتوالد والنشو والبلاء والاستحالات الجزء الرابع ويسمى الآثار العلوية
ويتبين فيه احوال العناصر قبل الامتزاج وما يعرض لها من التخلخل والتكاثف
واصناف الحركات بتاثير السماويات فيها واحوال الكاينات في الجو مثل
الغيوم والامطار والرعد والبرق والهالة وقوس قزح والصواعق
والشهب والعلامات واحوال الكاينات عنها فوق الارض كالثلج والبرد
والطل والصقيع والرياح والبخار والمدر والجزر واحوال الكاينات
عنها تحت الارض كالزلزلة والرجفة والخسف الجزء الخامس المعادن
ويتبين فيه احوال الكاينات الجمادية من الفلزات والجواهر النفيسة وغيرها
من الزاجات والشبوب والاصلاح والكباريت والزرانيخ والزيبق و
وكيفية تولد الجزء السادس النبات ويعرف فيه حال الكاينات النامية غير الحساسة
من النجم والسيج وكيفية اغتذايها ونشيها وتوليدها المثل الجزء السابع الحيوان
ويعرف فيه حال الكاينات النامية الحساسة المتحركة بالارادة من البحرية و
الهوايية والبرية والاهلية وما يتولد منها وما يتوالد الجزء الثامن ويسمى
الحس والمحسوس ويعرف فيه القوى المحركة والمدركة خصوصا الانسان واحوال
النوم والرويه واليقظة ومنفعته ان يعرف منه احوال الاجسام البسيطة
والمركبة من الافلاك والعناصر والمولدات الثلاثة ومواداها وصورها
ومباديها الفاعلة لها والغايات التي لاجلها وجدت واعراضها اللازمة



لها والمفارقة والاطلاع على اسرارها كالخواص وغرايب الممتزجات العنصرية
كجذب حجر المغناطيس الحديد ونحوه وحال السنجة المعروفة بالعاشقة والمعشوقة
بالغزالة ونحوها وحال الطاير الفرد المسمى فقنس ونحوه وغرايب المزاجات الناقصة
كلبن العذرا ونحوه وبالنسبة الى علم الهندسة لان به يظهر معلوماته للحس ويتعلم
منه بعض مباديه وبالنسبة الى علم الهيئة ايضا بهذا الاعتبار وبالنسبة الى العلم
الالهي فانه يهد الذهن لمباحثه ولذكر قدم عليه في التعليم وبالنسبة الى العلوم
الفرعية التي تتفرع عليه بما ياتي ذكره ولارسطوطاليس في هذه الاجزاء الثمانية
ثمانية كتب على الاصول وجردها الشيخ ابو علي بن سينا في مختصر ترجمه با لمقتضيات
ولخصها ابو الوليد بن رشد تلخيصا مفيدا وقد تقدم في اول الكلام على المنطق
ذكر جملة من الكتب المشتملة على المنطق والطبيعي والالهي ولما العلوم التي تتفرع
عليه وتتشاءمه فهي عشرة علم الطب وعلم البيطرة والبيزرة وعلم الفراسة
وعلم تعبير الرؤيا وعلم احكام النجوم وعلم السحر وعلم الطلسمات وعلم الميميا
وعلم الكيميا وعلم الفلاحة وذلك لان نظر اما ان يكون فيما يتفرع
على الجسم البسيط او الجسم المركب وما يعمهما والاجسام البسيطة اما الفلكية
فاحكام النجوم واما العنصرية فالطلسمات والاجسام المركبة اما ما لا يلزمه
مزاج وهو علم الميميا او يلزمه مزاج فما يغبن ذي نفس فالكيميا او ذي نفس
فاما غير متركة فالفلاحة واما متركة فاما انها مع ذلك تعقل او لا الثاني البيطرة
والبيزرة وما يجري مجراها والذي لذي النفس العاقلة هو الانسان وذلك
اما في حفظ صحته واستجلابها وهو الطب او احواله الظاهرة الدالة على احواله
الباطنة فالفراسة او احوال نفسه حال غيبته عن حسه وهو تعبير الرؤيا والعلم
للبسيط او المركبة السحر فلنذكر هذه العلوم على النهج المتقدم



الألوكة
www.alukah.net

المطلوب مضافة الى رقيه ودخنه بعزيمة نافذة فى وقت مختار له وتلك الاشياء
تارة تكون تماثيل كالطلسمات وتارة تصاوير ونقوشا كالشعابذ وتارة
عقدا يعقد وينفث عليها وتارة كتبا تكتب ونحو ذلك وتدفن فى الارض او
تطرح فى الماء او تعلق فى الهوى او تحرق بالنار وتلك الرقية تضرع الى الكوكب الفاعل
للغرض المطلوب وتلك الدخنة عقاقير منسوبة الى ذلك الكوكب لاعتقادهم ان هذه الآثار
انما تصدر عن الكوكب وكتاب سحر النبط نقل ابن وحشية يشتمل على تفصيل هذا
الاجمال وطريقا ليونان تسخير روحانيات الافلاك والكواكب واستنزال قواها
بالوقوف والتضرع اليها لاعتقادهم ان هذه الآثار انما تصدر عن روحانية الافلاك
والكواكب لاعن اجرامها وهذا الفرق بينهم وبين الصابئة والوقوف لكل واحد
من الكواكب وقت خاص وترتيب وشرايط مخصوصة ولها ايضا مطالب يختص بكل
واحد منها يشتمل على معرفتها كتب الوقوفات للكواكب وفى كتاب طيماوس سطوط الاد
ليس وغيره من كتبه ورسائله الى الاسكندر ذكر فصول من هذا الباب هى قواعد
وفى كتاب غاية الحكيم لمسلمة المجريطى منها ايضا جمل كافية وقد مال الفلاسفة تميل
الى هذا الراى وطريقا العرانيين والقبط والعرب الاعتماد على ذكر اسماء مجهولة المعانى
كانها اقسام وغيرها بترتيب خاص كانهم يخاطبون بها حاضرا لاعتقادهم ان هذه
الآثار انما تصدر عن الجن ويحصرون الطرق الموصلة الى تسخير الروحانية فى ثلاثة
الاستخدام وهو اعلاها واعمها نفعا وانما تقع الاجابة فيه بعد مرة وتختلف المدد
باختلاف جهاد الاستخدام وبلد الاستنزال والاجابة فيه على الفور الا ان الانتفاع
به انما هو فى كشف امور غايبة وفى علاج المصاب ونحوه وادناها الاستحضار
ولا يتعدى كشف الامور الغايبة واذا كان يقظة توسط تلبس الروح ببدن
منفعل كالصبى والمراة والنطق بلسانه حال غيبته عن الحس اطلقوا عليه
اسم

اسم الاستحضار واذا كان مناما خصوه باسم الجليان ومدخل سليم بن ثابت
كاف فى هذا النمط وكتاب الجمهوره للخوارزمى مدخل الى نوعى الاستنزال
والاستحضار وكتاب العهار لخلف ابن يوسف الدمشقى جامع لمقاصد
وكتاب البساتين لاستخدام الانس لارواح الجن والشياطين بغية الناشد
ومطلب القاصد وهذه الطرق المعتبرة والاسبيل الى ترجيح بعضها على بعض
بالنظر بل الاثبات شى منها ولا نفيه لانها امور وجدانية ولكن حيث
وجدت القدرة فثم القادر والعيان شاهد لنفسه والخبر الذاتة لا يترجح
احد طرفيه ويقرب من السحر اظهار غرايب خواص الامتزاجات ونحوها
وكان من جملة مقدماته عند النبط واليونانيون يجعلونه علما براسه ويعبرون
عنه بالنيرنجيات وفى كتاب غاية الحكيم للمجريطى كثير من امثلته وفى
كتابى سر الشمس واسرار القمر نقل ابن وحشية عن النبط غرايب هذا
الامر وعجايبه ولفظ نيرنج فارسى معرب اصله نورنك ومعناه لون جديد
والحق بعضهم بالسحر ما هو من الافعال العجيبة مرتب على سرعة الحركة وخفة اليد
وهذا ليس بعلم بل انما هو الشعبذة كما الحق بعضهم بالسحر غرايب الآلات المو
ضوعة على ضرورة عدم الخلا الذى هو من فروع الهندسة علم الطلسمات
علم يتعرف منه كيفية تمزج القوى العالية الفعالة بالقوى السافلة
المنفعلة ليحدث عنها فعل غريب فى عالم الكون والفساد ويقال ان معنى طلسم
عقد لا يحل وقيل هو مقلوب اسمه اعنى مسلط وعلمه اقرب مواخذا من
علم السحر لان مبادى هذا واسبابه معلومة وكتاب طيقانا نقل ابن وحشية
عن النبط المنوذج على الطلسمات ومدخل الى علمها وكتاب غاية الحكيم للمجريطى او
دعه قواعد هذا العلم لكنه ضن بالتقليم فيه كل الضن وللبيكالى رحمه الله تعالى كتاب

جليل القدر ومنفعته ظاهرة عظيم الغنا ولكن طرقها شديدة الغنا ويلحق بهذا العلم
خواص العقاقير الغريبة وليست منه في شئ لانها لم تقصد من تمزيج قوى العالم تمزيجا
صناعيا ويلتقط منها كثير من كتب الطب ومن كتاب الاحجار لارسطوطاليس ومن
الفلاحة النبطية وغيرها علم السيميا قد يطلق على غير الحقيقي من السحر وهو الاشهر
وحاصله احداث مثالات خيالية لا وجود لها في الحس ويطلق على ايجاد تلك
المثالات بصورها في الحس ويكون صورا في جوهر الهوى وسبب سرعة زوالها
سرعة تغير جوهر الهوى وكونه لا يحفظ ما يقبله زمانا طويلا لكنه سريع القبول للصور
واما كيفية احداث هذه الصور وعللها فليس هذا موضعه واما المقالات
السبع عشرة المنسوبة الى الحلاج في هذا العلم فانما هي على سبيل الرمز ومنفعته
ظاهرة بينة ان حصل الظفر به او بالتيسير منه ولفظ سيميا عبراني معرب اصله
شيم يه ومعناه اسم الله علم الكيميا علم يراد به سلب الجواهر المعدنية
خواصها وافادتها خواص لم تكن لها والاعتماد فيه على ان الفلزات كلها
مشتركة في النوعية واختلافها في الظاهر بنها انما هو بامور ارضية يجوز انتقالها
لان الاستحالة في الطبيعة غير منكرة والجمهور من الحكماء يرون دوا يعبرون
عنه بالاكسير وعن مادته بالحجر المكرم ويلقون الاكسير على الجسد حال انفعاله
بالزوبان فيجعله كالحالة التي للجسد الوارد عليه ولكن الى الصلاح ولهم بدل عن
الحجر يقوم منه اكسير دون اكسير الحجر ولهم شبيه بالحجر وشبيه بالبدل والاكسير
الحجر يفعل افعالا مختلفة بحسب القوابل فيحيل الفضة ذهبا والصبغ الياقوتي
الابيض احمر ويعقد الزيبق ثابتا ويؤثر في اعمال الطب اثارا فوق تاثير
الادوية الطبية فيبرئ من الصرع والبرص والجذام ونحوها كما نص عليه حنين
بن اسحاق في مقابلته له في هذا الغرض واكسير بدل الحجر انما يفعل فعلا واحدا لكنه



لا يستحيل ويقال لتدبير الحجر وبدله الجوانى واكسير الشبيه بالحجر يفعل فعلا شبيها
بالبدل لكنه تغيره حرارة النار في مرة او مرات ويقال لتدبير الشبيهين البرانى
واجمعوا على ان الحجر بسيط عند الحس وان كان وجوده بالتوليد وانما يفضله
التدبير وتدبيره بالنار فقط بخلاف غيره فانه قد يكون مركبا وربما احتيج في
تدبيره الى بعض العقاقير الغاسلة او العاقدة ويقع في كتب الحكماء من سائر الطوائف
الكلام على الحجر والاشارة الى ماهيته وكيفية تدبيره برموز ابعد من الاحاجى و
الالغاز لما في صيانة هذه الامور من المصلحة العامة وكتب القدماء لم تهذب
نقلها كسائر كتب العلوم وكتب جابر ابن حيان مشتبهة وامثل كتب الاسلاميين
التذكرة لابن مسكويه ورتبة الحكيم المجريطي وشرح الفصول لعوز بن منذر
ومن الحكماء من سالك الى هذا المطلوب طريقا اخر بان قصد الى محاكاة فعل
الطبيعة في المادة الاصلية فاحتال على معرفة ما في الذهب من زيبق وما
فيه من كبريت لانهما اصل الفلزات جميعها وجمع بين الزيبق وبين كبريت طاهر
على هذه النسبة وخصه بنار محفوظ الحرارة لكنها اشد من حرارة المعدن طبعا
لقربها منه كما يفخر الطين بالنار فيشابه الحجر الذي عقدته الطبيعة في الوف وهذا النوع
وان كان صحيحا في النظر الا انه عسر شاق في العمل ومن الحكماء من سلك طريقا
ثالثا لتحصيل المطلوب بان عرف نسب الفلزات بعضها الى بعض في الحجم
والوزن والف من جملة منها جسما يساوي وزن المطلوب وحجمه ويعرف
هذا التحليل بالموازين فهذا ما وقفنا عليه من اراء الحكماء في هذا العلم
واما الجهال الذين يقصدون التجربة ابتداء بغير قياس يطلبون نتيجة مع جهلهم
بمقدماتها فيحصلون على مقدمات بغير نتائج فانهم تصرفوا في الفلزات بالتكليس
والحل والعقد واستعانوا على تكليس الطاهرين بالزيبق والكبريت والزاج

www.alukah.net

وما عداهما كلسوه بالمقدية وراموا بحلولها عقد الزيبق ثابتا طاهرا وبعقوده
صبغا ثابتا فلم يظفروا به فجنحوا الى تظهير الكبريت وعقد والزيبق به فكلسه
وراموا منه صبغا فلم يحصل فوقفوا عند تبيض النحاس بالزيبق والزرنيخ
المصعدين وقفوا بصبغ التوتيا للنحاس شبها ومنهم من صرف فكره عن تدبير
المعدنيات كالشعر والبيض والمرار ونحوها واستخرجوا منها مياها غسالة و
ادهانا لطيفة واكلا ساطاهرة وانقطعوا هنالك فهم من الاخسرين اعمالا الذين
ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولفظ كيميا
عبراني معربا صلكيمية ومعناه انه من الله علم الفلاحة علم يتعرف منه
كيفية تدبير البنات من بدء كونه الى تمام نشوه وهذا التدبير انما هو باصلاح
الارض بالماء وبما يخالطها ويجيها من المعدنات كالسماد ونحوه مع مراعات
الاهوية فيختلف باختلاف الاماكن ولذلك انما يوافق ارض العراق
القوانين النبطية المودعة كتاب الفلاحة الذي نقله ابن وحشيه وكذلك
الشام وديار بكر والروم وجزيرة الاندلس انما يوافقها الفلاحة الرومية وارض
مصر انما يوافقها الفلاحة المصرية وان كانت هذه كلها تشترك في امور كلية ومنفعته
زكاة الحبوب والثمار ونحوها وهو ضروري للانسان في معاشه ولذلك اشتق اسمه
من الفلاح وهو البقاء ومن لطايفه ايجاد بعض نتايجه في غير وقته واستخراج
بعض مباديه من غير اصله وتركيبا لاشجار بعضها على بعض فهذه هي الفروع
الطبيعية والحق بعضهم بها علم الرمل وهو ان كان يستدل باشكاله على
احوال المسئلة حين السئوال فانما يستدل بامور تخمينية لا اعتماد فيها على
تجارب غير كافية وكان الاشارة بقول النبي صلى الله عليه وسلم انه كان نبي
يخط فمن وافق خطه فذاك الى هذا التجارب ورايت منها جملة يشتمل عليها

كتاب

كتاب تجارب العرب وقد حرصوا ابن محفوف في ثلاثة وهذا الجزء الكلام
في العلوم الطبيعية القول في الهندسة وهو علم يعلم منه احوال المقادير
ولواحقها واوضاع بعضها عند بعض ونسبها وخواص اشكالها والطرق الى عمل ما سبيله
ان يعمل بها واستخراج ما يحتاج الى استخراجه بالبراهين اليقينية وموضوعه
المقادير المطلقة اعني الجسم التعليمي والسطح والخط ولواحقها من الزاوية والنقطة
والشكل واجزاء الاصلية عشر الاول يتبين فيه احوال الخطوط المستقيمة
من كيفية اتصالها وانفصالها واوضاعها الثاني يتبين فيه حال الدوايروالقسي
الواقعة في اسطح مستوية واوتارها والخطوط المماسة لها الثالث يتبين فيه
حال الخطوط المنحنية التي تسمى الزايد والناقص والمكافي وخواصها واضافها
الى الخط المستقيم والمستديرة والاشكال الحادثة عنها الرابع يتبين فيه حال الاشكال
المستقيمة الخطوط واحاطتها بالدوايروا حاطة الدوايربها الخامس يتبين فيه
السبل الكلية الاجمالية والتفصيلية السادس يبرهن فيه على الخواص العددية
السابع يتبين فيه حال الاشكال الحادثة عن الدوايرالواقعة على الكرة الثامن
يتبين فيه احوال المجسمات المستوية السطوح التاسع يتبين فيه احوال المجسمات
الكرية والاسطوانية والمخروطية العاشر يتبين فيه حال الكرة المتحركة وخواصها
ولم ار الى الان كتابا يشتمل على هذه الاجزاء العشرة لكن لو كمل تصنيف الاشكال
للمؤتمن ابن هود رحمه لكان كافيا معنيا واما كتاب الاستقصات لاقلدس
فانه يحتوي على المهم من الجزء الاول والثاني والرابع والخامس والسادس
والثامن واما الجزء الثالث فينفرد به كتاب الاشكال الكبرية لمانالاوس
والجزء التاسع بعضه في الاستقصات وبعضه في كتاب الكرة والاسطوانة لارشميدس
والجزء العاشر ينفرد به كتاب الكرة المتحركة لاوطوقيوس ومنفعته مع الاحاطة

بهذه الموضوعات علما ان يكسب الذهن حدة و نفاذا و يروض الفكر و منه يستفاد ترتيب بنا الحصون والمنازل والعقود والقناطر وغيرها وكيفية شق الانهار وتقنية القنى وانباط المياه ونقلها من الاغوار الى النجود ومنه يعلم مساحة المقدرات وعمل المكاييل والموازين وتبين اختلاف مناظر الاشياء وعللها وعمل المرايا المحرقة والالات الفلكية والحربية والروحانية وبه يقتدر على جر الاثقال العظيمة ورفعها بالقوة اللطيفة كما يظهر تفصيل ذلك من العلوم الفرعية التي تحذو بالنسبة الى علم الهيئة والعدد والموسيقى واما العلوم المتفرعة عليه فهي عشرة علم عقود الابنية وعلم المناظر وعلم المرايا المحرقة وعلم مراكز الاثقال وعلم المساحة وعلم انباط المياه وعلم جر الاثقال وعلم البنكامات وعلم الالات الحربية وعلم الالات الروحانية وذلك لانا اما ان نبحث اتحاد ما يبرهن عليه في الاصول الكلية بالفعل اولا والثاني فاما ان يبحث عما نيط اليه اولا والثاني علم عقود الابنية والباحث عن المنظور اليه ان اختص بانعكاس الاشعة فهو علم المرايا المحرقة والا فهو علم المناظر واما الاول وهو البحث فيه عن ايجاد المطلوب من الاصول الكلية بالفعل فاما من جهة تقديرها اولا والاول منها ان اختص بالثقل فهو علم مراكز الاثقال والا فهو علم المساحة والثاني منهما فاما ايجاد الالات اولا والثاني علم انباط المياه والالات اما تقديرية اولا والتقديرية اما ثقلية وهو جر الاثقال او زمانية وهو علم البنكامات والتي ليست تقديرية فاما حربية اولا والثاني علم الالات الروحانية فلنرسم هذه العلوم على الرسم المتقدم علم عقود الابنية علم يعرف منه احوال اوضاع الابنية وكيفية شق الانهار وتقنية القنى وسد البثوق وتشييد المساكن ومنفعته عظيمة في عمارة المدن والقلاع والمنازل وفي الفلاحة وفيه

كتاب

كتاب لابن هيثم وكتاب للكرجي علم المناظر علم يعرف منه احوال المبصرات في كميتها وكيفيتها باعتبار قربها وبعدها عن الناظر واختلافها في اشكالها واوضاعها وما يتوسط بين الناظر والمبصرات وعلل ذلك ومنفعته معرفة ما يغلط فيه البصر من احوال المبصرات ويستعان به على مساحة الاجرام البعيدة والمرايا المحرقة ومن الكتب المختصرة فيه كتاب اقليدس ومن المتوسطة كتاب علي بن عيسى الوزير ومن المبسوطة كتاب ابن الهيثم علم المرايا المحرقة علم يعرف منه احوال الخطوط الشعاعية المنعطفة والمنعكسة والمنكسرة ومواقعها وزواياها ومراجعها وكيفية عمل المرايا المحرقة بانعكاس اشعة الشمس عنها ونضجها ومحاذاتها ومنفعته بليغة في محاصرات المدن والقلاع وقد كانت القدماء تعمل هذه المرايا من اسطحة مستوية وبعضهم يعملها مقعرة الى ان ظهر ديوقلس وبرهن على انها اذا كانت اسطحتها مقعرة بحسب القطع المكافي فانها يكون في نهاية القوة والاحراق وكتاب ابي علي بن الهيثم في المرايا المحرقة على هذا الرأي علم مراكز الاثقال علم يعرف منه كيفية استخراج مركز ثقل الجسم المحمول والمراد بمركز الثقل حد في الجسم عنده يتعادل بالنسبة الى الحامل ومنفعته كيفية معادلة الاجسام العظيمة بما هو دونها لتوسط المسافة كما في القرسطون وفيه كتاب لابي سهل الكوهي تساهل في مقدمات براهينه ولابن الهيثم فيه كتاب مفيد علم المساحة علم يتعلم منه مقادير الخطوط والسطوح والاجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب ومنفعته جليلة في امر الخراج وقسمة الارضين وتقدير المساكن وغيرها ومن الكتب المختصرة فيه كتاب لابن يحيى الموجلي ومن المتوسطة كتاب لابن المختار ومن المبسوطة كتاب ارشميدس علم انباط المياه علم يعرف منه كيفية استخراج المياه الكامنة في الارض واظهارها ومنفعته احياء الارضين الميتة واقلاؤها وللكرجي فيه كتاب مختصر وفي خلال كتاب الفلاحة النبطية مهمات هذا العلم

www.alukah.net

علم جر الاثقال علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات الثقيله ومنفعته نقل الثقل
العظيم بالقوه اليسيره وقد برهن ابرن فى كتابه فى هذا العلم على نقل مايه الف
رطل بقوه خمس مايه رطل علم النبكامات علم يتبين فيه كيفية ايجاد الالات
المقدره للزمان ومنفعته معرفة اوقات العبادات واستخراج الطوالع من الكواكب
واجزاء فلك البروج والقدما استعملوا بالالات التى يتحرك باسراب الما منها عن غير
لمناسبتها الاوضاع الفلكيه فى الصوره ولما يفيد الزهن من الارتياض بعلمها وعملها
وكتاب ارشميدس فيها هو المعد علم الالات الحربيه علم يتبين منه كيفية ايجاد
الالات الحربيه كالمجانيق وغيرها ومنفعته شدة الغنا فى دفع الاعداء وحماية المدن
ولبنى موسى بن شاكر فيه كتاب مفيد علم الالات الروحانيه علم يتبين فيه كيفية
ايجاد الالات المرتبه على ضروره عدم الخلاء ونحوها من الالات الشراب وغيرها
ومنفعته ارتياض النفس بغرايب هذه الالات كقدحى العدل والجرة والسرج
القطاره وامثال ذلك واشهر كتب هذا العلم الكتاب المنسوب لجبل بنى موسى وفيه
كتاب مختصر لغيلان وكتاب مبسوط للبديع الخرزى فهذه الفروع الهندسيه القول
فى الهيئة وهو علم يعلم منه احوال الاجرام البسيطه العلويه والسفليه واشكالها
واوضاعها ومقاديرها وابعاد مابينها وحركات الافلاك والكواكب ومقاديرها
وموضوعها الاجسام المذكوره من حيث كميتها واوضاعها وحركاتها اللازمه لها
واجزاؤه الاصليه اربعه الاول يبحث فيه عن جمله الافلاك ووضع بعضها عند بعض
ونسبها وبيان انها متحركه وان الارض ساكنه الثانى يتبين فيه حركات الاجرام
السمايه وانها كلها كريه وكم هى وكيف هى ومامنها بالاراده ومامنها بالقسر وجهاتها
والسبيل الى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من اجزاء البروج فى كل وقت ولو
احق الحركات السمايه مثل الخسوف والكسوف وغيرها الثالث يبحث فيه عن الارض



وقف خزانة الدعتور بالازهر

والمعمور منها والخراب وقسمة المعمورة بالاقاليم واحوال المساكن وما يلزمها
من الحركة اليوميه وما يتعلق بها من المطالع والمغارب ومقادير الايام والليالى
الرابع يتبين فيه مقادير اجرام الكواكب وابعادها ومساحة الافلاك ومن الكتب
المختصره فيه المجسطى للابرهرى ومن المبسوطة القانون المسعودى لابى الريحان
البيرونى وشرح المجسطى للتبريزى ومن الكتب تتوقف على علم الهندسة لامقدمات
براهينها هندسيه اما الكتب المجرده فى هذه المعتبره فيها على تصور هذه الامور دون
التصديق فمن المختصرة التذكره لخواجه نصير الدين الطوسى ومن المتوسطة هيئة
العرضى ومن المبسوطة نهاية الادراك للقطب الشيرازى ولم تزل القدما تقتصر
من هيئة الافلاك على دوايرمجرده حتى صرح ابو على بن الهيثم بجسميتها وذكر لوا زمها
واحوالها وتبعه فى ذلك المتاخرون وبطليموس فى احوال المساكن والاقاليم
كتاب يعرف بجغرافيا تام فى بعضه الان اكثر مسمياته مجهولة عندنا لانها اسما
اعلام نقلت بحالها من اللغة اليونانيه وكتاب نزهة المشتاق فى اختراق الافاق
فيه مخالفة لقسمة الاقاليم فان مؤلفه وان كان عارفا بالمسالك والممالك بحوية
الافاق فانه عرى من علم هيئة الافلاك ومنفعته فى ذاته من شرف موضوعاته
ووثاقة ادلته وثبات معلوماته وبما تعشقه النفس الفاضله من حسن التخطيط
والتعديل وكمال التصوير والتشكيل ولذكر جانى التنزيل الاهى مثانى كثيرة
فى الحث على النظر فى هذا العلم وموضوعاته وايضا بما ينبه القوة الفكريه و
بالنسبة الى ضبط احوال الازمنه فيما يتعلق بالعبادات والمعاملات واحوال
الطب واحكام النجوم واعمال السحر والفلاحه وقد فضل العلما النظر فى علم النجوم
الى واجب ومندوب ومباح ومكروه ومحظور فالواجب النظر للاستدلال
على اوقات العبادة والمندوب النظر للاستدلال على وجود الصانع وعلمه

وكمال قدرته والمباحث النظر من حيث انها موثرة بالطبع باجراء العادة لا بالطبع
والمكروه اعتقاد انها مدبرات على سبيل الاستقلال مستحقة للعبادة وهذا كفر
صرف نعوذ بالله منه واما العلوم المتفرعة عليه فهي خمسة علم الزيجات والتقاويم
وعلم المواقيت وعلم كيفية الارصاد وعلم تسطيح الكرة والآلات الحادثة عنه وعلم
الآلات الظلية وذلك لانه اما ان يبحث عن ايجاد ما يبرهن بالفعل او لا الثاني
كيفية الارصاد والاول اما حساب لاعمال او التوصل الى معرفتها بالآلات و
الاول منهما ان اختص بالكواكب المتحيرة فهو علم الزيجات والتقاويم والا فهو
علم المواقيت والآلات اما شعاعية او ظلية فلزم من العلوم كما تقدم علم
الزيجات والتقاويم علم يتعرف منه مقادير حركات الكواكب السيارة
منتزعا من الاصول الكلية ومنفعته معرفة موضع كل واحد من الكواكب السبعة
بالنسبة الى فلكه والى فلك البروج وانتقالاتها ورجوعها واستقامتها وتشريقها
وتغريبها وظهورها واختفاوها في كل زمان ومكان وما يلزم ذلك من اتصال
بعضها ببعض وكسوف الشمس وخسوف القمر وما يجري هذا المجرى واقرب الزيجات
عهدا بالرصد الزيج الهلالوني واهل مصر في زماننا انما يسيرون ويقيمون
دفة السنة من يزج لقفوه ولقبوه بالمصطلح علم المواقيت علم يتعرف منه ازمنة
الايام والليالي واحوالها وكيفية التوصل اليها ومنفعته معرفة اوقات العبادات
وتوخي جهتها والطوالع والمطالع من اجزاء البروج ومن الكواكب الثابتة التي
منها منازل القمر ومقادير الظلال والارتفاعات وانحراف البلدان بعضها
عن بعض وسموتها ومن الكتب المختصرة فيه نفاسيل المواقيت ومن المبسوط جامع المبادي
والغايات لابي علي المراكشي علم كيفية الارصاد علم يتعرف منه كيفية تحيل
مقادير الحركات الفلكية والتوصل اليها بالآلات الرصدية ومنفعته



كمال علم الهيئة وحصول عمله بالعمل وكتاب الارصاد لابن الهيثم يشتمل على
نظر هذا الفن وكتاب الآلات العجيبة للخازني يشتمل على عمله علم تسطيح الكرة
علم يتعرف منه كيفية انحاء الآلات الشعاعية ومنفعته الارتياض بعلم هذه الآلات
وعملها وكيفية انتزاعها من امور ذهنية مطابقة للاوضاع الخارجية والتوصل
بها الى استخراج المطالب الفلكية ومن الكتب القديمة فيه كتاب تسطيح الكرة
لبطلميوس والمحدثة الكامل للفرغاني والاستيعاب للبيروني والآلات التقويم
للراكشي علم الآلات الظلية علم يتعرف فيه مقادير ظلال المقاييس واحوالها
والخطوط التي برسمها اطرافها ومنفعته معرفة ساعات النهار بهذه الآلات
كالبسايط والقايمات والمايلات من الرخامات ولابراهيم بن سنان الحرثاني
فيه كتاب مبرهن فهذه العلوم الفرعية الفلكية القول في العدد ويسمى
الارثماطيقي وهو علم يتعلم منه انواع العدد واحوالها وكيفية تولد بعضها
من بعض وموضوعه الاعداد من جهة لوازمها وخواصها وتنقسم الى جزئين
الاول منهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد في ذاتها كالزوجية والفردية ونحوها
وثانيهما يبحث فيه عن لواحق الاعداد عند اضافة بعضها الى بعض كالتساوي
والتفاضل والتناسب والتباين ونحوها واستخراج ما سبيله ان يستخرج منها
وهذا العلم كالعلم الالهي في استغنائه من غيره ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند
في علم العدد ومن المتوسطة الارثماطيقي الذي منه جملة كتاب الشفا ومن المبسوط
كتاب نيقوماخي للجهاسيني والدار سطوطا ليس ومنفعته ارتياض الذهن بالنظر
في المجردات عن المادة ولواحقها ولذلك كانت القدماء تقدمه في التعليم على سايير
العلوم ولانه مثال العالم في صدوره عن واجب مجرد خارج عنه كما ان الاعداد
تنشأ عن الواحد وليس بعدد وهذا سر هذا العلم الجليل وبالنسبة الى ما يتفرع

من خواصه كالاعداد المتحابة وغرايب الاوفاق وبالنسبة الى العلوم المتفرعة عليه وهي ستة الحساب المفتوح وحساب البخت والميل وحساب الجبر والمقابلة وحساب الخطائين وحساب الدور والوصايا وحساب الدرهم والدينار وذلك لانه اما ان يبحث عن الاعداد المعلومة وكيفية التصرف فيها او المجهولة والاول ان لم يتقيد برقوم خطيه بل اكتفى فيه بالصور الخيالية فهو الحساب المفتوح والا فهو حساب البخت والميل واما الباحث عن المجهولات واستخراجها بما يؤدي اليها من المعلومات واما ان يتوقف على تناسبها اولا والاول ان اختص باربعة اعداد متناسبة فهو حساب الخطائين والا فحساب الجبر والمقابلة واما ما لا يتوقف على التناسب فاما ان يلزمه الدور ظاهرا ولا فالاول حساب الدور والوصايا والثاني حساب الدرهم والدينار فعلم كل واحد منها

**علم الحساب المفتوح** علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعداد لاستخراج المعلومات الحسابية من الجمع والتفريق والتناسب ومنفعته ضبط المعاملات وحفظ الاموال وقضا الديون وقسمة التركات من التركات وغيرها ويحتاج اليه في العلوم الفلكية وفي المساحة والطب وقيل يحتاج اليه في سايرالعلوم وبالجملة فلا يستغني عنه ملك ولا سوقة وزاد شرفا بقوله تعالى وكفى بنا حاسبين وقوله تعالى ولتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى فاسئل العادين ومن الكتب المختصرة فيه مختصر لابن محلي الموصلي ومختصر لابن فلوس الماردني ومختصر للشميل يحيى الغزي ومن المتوسطة الكافي للكرجي ومن المبسوطة الكامل لابي القاسم بن السمح وبرهن على سايرابوابه بالبراهين العددية الشميل المغربي

**علم حساب البخت والميل** علم يتعرف منه كيفية مزاولة الاعمال الحسابية برقوم تدل على الاحادي وتغني عما بعدها بالمراتب وهذه الرقوم التسعة منسوبة الى الهند ومنفعته تسهيل الاعمال الحسابية وسرعتها خصوصا الفلكية ومن الكتب المتداولة فيه كتاب للخواجه نصير الدين الطوسي ولاهل المغرب طرق ينفردون بها في الاعمال الحسبية

فمنها

فمنها قريبة المأخذ كطرق ابن الياسمني ومنها بعيدة كطرق ابن الحصار

**علم الجبر والمقابلة** ولابن الهيثم كتاب يبرهن فيه على اصول اعماله ببراهين عددية علم الجبر علم يتعرف منه كيفية استخراج المجهولات العددية بمعادلتها بمعلومات تحتضنها ومعنى الجبر انه اذا كانت مقادير اد معادلتها لمقادير اخر وفيها استثناء فكمل الاستثنا بزيادة الناقص فيزاد في الجهة الاخرى نظيره ليعتدلا في المعادلة ومعنى المقابلة اسقاط الزايد من احد الجملتين بعد الجبر ليعتدلا في المعادلة وسبر المقدرات الموزونة بالوزن يقع فيه جبر ومقابلة ومنفعة استعلام المجهولات العددية اذا كانت معلومة العوارض ورياضة الزهن ومن الكتب المختصرة فيه نصاب الحبر لابن فلوس والماردني والمفيد لابن محلي الموصلي ومن المتوسطة كتاب المظفر الطوسي ومن المبسوطة جامع الاصول لابن الحلي والكامل لابي نجاح ابن اسلم وبرهن الشميل على مسائله بالبراهين العددية وبرهن عليها ابجاما بالبراهين الهندسية

**علم حساب الخطائين** علم يتعرف منه استخراج المجهولات العددية اذا امكن صيرورتها في اربعة اعداد متناسبة ومنفعته نحو منفعة الجبر والمقابلة الا انه اقل نحو ما منه واسهل عملا وانما سمي حساب الخطائين لانه يفرض فيه المطلوب شيا ويختبر فان وافق فذاك والا حفظ ذلك الخطا وفرض المطلوب شيا آخر ويختبر فان وافق فذلك والا حفظ الخطا الثاني واستخرج المطلوب منهما ومن المقدارين المفروضين وعلى هذا اذا اتفق وقوع المسئلة اولا في اربعة اعداد متناسبة امكن استخراجها بخطا واحد ومن الكتب الكافية فيه كتاب لزين الدين العمري وبرهن ابن الهيثم على طرقه

**علم حساب الدور والوصايا** علم يتعرف منه مقدار ما يوصى به اذا تعلق بدور في بادي النظر فلا بد من ايضاح هذا المعنى بصوره من صوره مثاله رجل وهب لمعتقه في مرض موته مائة درهم لا مال له غيرها فقبضها ومات قبل سيده وخلف بنتا والسيد المذكور

www.alukah.net

ثم مات السيد فظاهر المسئلة ان الجهة تمضى من المائة فى ثلثها فاذا مات المعتق رجع الى السيد نصف الجابر بالجهة فيزداد ماله فيزداد مال المعتق فيزداد السيد من ارثه وهلم جرا وبهذا العلم يتبين مقدار الجابر بالجهة وظاهر ان منفعته جليلة وان كانت الحاجة اليه قليلة ومن كتبه كتاب لافضل الدين الخونجى علم حساب الدرهم والدينار علم يعرف منه استخراج المجهولات العددية التى تزيد عددها على المعادلات الجبريه ولهذه الزياده لقبوا تلك المجهولات بالدرهم والدينار والفلس ونحوها ومنفعته نظير منفعة الجبر والمقابلة فى ما يتكثر فيه اجناس المعادلة ومن الكتب فيه كتاب لابن فلوس الماردينى ومن الكتب المختصرة الجامعة لفنون علم الحساب للاحساب للمغربى ومن المتوسطة الرسالة الشاملة للخرقى ومن المبسوط الكافى للشويل المغربى القول فى علم الموسيقى وهو علم يعلم منه النغم والايقاع واحوالها وكيفية تاليف اللحون وايجاد الالات الموسيقا وبه وموضوعه الصوت من جهة تاثيره فى النفس باعتبار نظامه فى طبقة وزمانه واجزاؤه خمسة الاولى المبادى وكيفية استنباطها الثانى فى النغم واحوالها والنغم صوت لابث زمانا ما يجرى من الالحان مجرى الحروف من الالفاظ وسايطها سبع عشرة نغمة وادوارها اربع وثمانون دورا اخذا الفرس منها اثنى عشر دورا القبوا بها البرداوات واسماها عشاق نسوى لوسليكر دست عراق اصفهان كجكرزكر زنكولرها وى حسينى حجازى واتبعوها بستة ادوار لقبوها الاوازات وهى بهنا زماه سلمك نوروز كردانيه كوشت والعرب كانت تنسب النغمات الى شدود والعود لشهرته الجزء الثالث فى الايقاع وهو اعتبار زمان الصوت وادوار الايقاعات عند العرب ستة الفعل الاول والثانى والماخورى والرمل وخفيف والهزج والفرس تقتصر على اربعة اضرب ضرب يعرف بضرب الاصل وهو قريب من الفعل الاول وضرب يعرف بالمخمس وهو قريب من الماخورى وضرب يعرف بالتركى وضرب يعرف بالغاختى وهو من الفروع الجزء الرابع فى كيفية تاليف الالحان وبيان الملائم منها الجزء الخامس فى ايجاد الالات الموسيقاويه وتقديرها وانما وضعوا هذه الالات لضرورة منفعة اما الضروره فاشتغال الاصوات الانسانيه بالنفس ونحوه فيخللها فتراب فتخيل باللذه واما المنفعة فما وجد فى بعض الالات مما ليس فى الطبيعة فلم يحسن الاخلال به وكتاب ابى نصر الفارابى اشهر كتب هذا الفن وكتاب الموسيقى الذى من جملة كتب الشفا جامع لمعانى كتاب ابى نصر مع زيادات كثيرة بالفاظ وجيزة ولصفى الدين عبد المؤمن مختصر لطيف ولثابت بن قره الصابى مختصر فى فن الايقاع والكتب المصنفة فى هذا العلم انما تفيد امورا علميه فقد وذلك لان صاحب الموسيقى العملى انما يتصور للانغام وايقاعها واحوالها على انها مسموعة من الالات التى اعتاد سماعها منها اما الطبيعى كالمخلوق الانسانيه واما الصناعيه كالالات الموسيقاويه والنظرى انما ماخذها على انها مسموعة على العموم من اى اله اتفقت لا على انها فى مادة ولا اله معينة وهذا امر معقول لا يفيد من اول عمل ومنفعته بسط الادواء وتفريحها وتقويتها وقبضها ايضا لانه يحركها اما من مبتداها فتحدث السرور واللذه وينظم الكرم والشجاعة ونحوها واما الى مبداها فيحدث التفكر فى العواقب والاهتمام ونحوها ولذلك يستعمل فى الافراح والحروب وعلاج المرضى تارة ويستعمل فى المآتم وبيوت العبادات اخرى اما ما يقال ان سبب انفعال النفس عن الالحان وبين حركات الافلاك فيجب ان يكون رمزا فان الافلاك لا اصطكاك بينها ولا قرع فلا صوت لها وهذا اخر القول فى العلوم الرياضيه وهو تمام الكلام على المعلوم النظريه فلنقل فى الجاهم

www.alukah.net

العليه القول فى علم السياسه وهو علم يعلم منه انواع الرياسات و
الاجتماعات المدنيه واحكامها ومنفعته معرفة الاجتماعات المدنية الفاضله
والرديه ووجه استبقا كل واحد منهما وعلة زواله وجهة انتقاله وما ينبغى ان يكون
عليه الملك فى نفسه وحال اعوانه وامر رعيه وعمارة المدن وهذا العلم وان كان
للملوك واعوانهم اجوج اليه فلا يستغنى عنه احد من الناس فان الانسان مدنى
بالطبع ويجب عليه اختيار المدينة الفاضلة مسكنا والهجرة عن الموذيه وان
يعلم كيف ينفع اهل مدينته وينتفع بهم وانما يتم ذلك بهذا العلم وكتاب السياسة
لاسطوطاليس الى الاسكندر يشتمل على مهمات وكتاب ارا المدينة الفاضلة
لابى نصر الفارابى جامع لقوانينه القول فى علم الاخلاق وهو علم يعلم منه انواع
الفضايل وكيفية اكتسابها وانواع الرذايل وكيفية اجتنابها وموضوعه
الملكوت النفسانيه من الامور العاديه ومنفعته ان يكون الانسان كاملا
فى افعاله بحسب امكانه لتكون اولاه سعيده واخراه حميده ومن الكتب المختصره
فيه كتاب الشيخ ابى على بن سينا ومن المتوسطه كتاب الفوز لابى على مسكويه ومن
المبسوطه كتاب للامام فخر الدين الخطيب القول فى علم تدبير المنزل وهو علم
يعلم منه الاحوال المشتركه بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب
فيها وموضوعه احوال الاهل والخدم ومنفعته انتظام احوال الانسان فى منزله
ليتمكن من كسب السعاده العاجله والآجله واشهر كتب هذا العلم كتاب
بروسن وهذه العلوم الثلاثه اعنى السياسة والاخلاق وتدبير المنزل
ينتفع فيها بالاطلاع على السير الفاضله المحمودة للملوك وغيرهم ولا انفع من
السيرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة والتحية فهذا ذكر العلوم الآليه
والفرعيه التى وفقت باداركها القوة البشريه وما اوتى العالمون من العلم



غير القليل وحسبنا الله ونعم الوكيل خاتمة الرساله انه لما كان الغرض من
هذه الرساله ارشاد المتعلم الى ما هو اهم فى التعلم فاكثر من يحتاج اليها المبتديون
لطلب العلم وقد وقع فيها الفاظ يحتاج المبتدى الى تفسيرها فافردت فيها بذكرها لئلا
يحتاج الناظر فى هذه الرساله الى كتاب آخر فى فهمها وهذه الالفاظ هى العلم والحد
والرسم والكليات الخمس والمعقولات العشرة فلنذكر رسومها واقسامها العلم
حصول صورة الشى فى الذهن فان حصل ساذجا اى غير مقترن بحكم ايجابى او سلبى
فهو التصور وان اقترن به حكم على شى بانه كذا او ليس كذا فهو العلم التصديقى و
التصديق واليقينى منه ان يعتقد فيه انه كذا مع انه لا يمكن ان يكون الا كذا
اعتقادا خاليا مطابقا لما عليه نفس الامر وربما يخص ادراك الكليات
بالعلم وادراك الجزئيات بالمعرفة والمراد بالذهن قوة للنفس معدة لاكتساب
المجهولات للحد هو القول الدال على حقيقة الشى والتام منه يتالف من جنسه القريب
وفصله الرسم يعرف الشى تعريفا غير ذاتى لكنه خاصى والتام منه يتالف من جنس غير
الشى وخاصته الكليات الخمسة منها ثلاثة ذاتيه وهى النوع والجنس والفصل واثنان
عرضيات وهما الخاصة والعرض العام النوع يقال عند العامة على صورة كل شى
وخلقته وعند الحكما يقال على معنيين عام وخاص فالعام هو الذى يقال الجنس عليه
وعلى غيره قولا اوليا ويسمى النوع الاخص والخاص هو المنقول على كثيرين متفقين
بالحقايق فى جواب ما هو سواء كانت الكثرة بالفعل او بالقوة وهذا هو احد الكليات
ويقال له نوع للانواع الجنس يقال عند العامة على المعنى الذى يشتركه فيه كثيرون كالابوة
والبلدية والاب والبلد وعند الحكما هو المقول على كثيرين مختلفين بالحقايق فى جواب
ما هو ومنه قريب ومنه بعيد وانما يسمى جنس الاجناس الفصل يدل عند الحكما على معنى
اول عام وعلى معنى ثان فالاول يقال على كل ما يتميز به شى عن شى شخصيا كان او كليا

الألوكة
www.alukah.net

والمعنى الثانى خاص واخص منه فالخاص هو المجعول اللازم من العرضيات كانفصال
الانسان عن الفرس بانه بادى البشره وخاص الخاص هو تمام الجزء المميز وهذا هو احد
الكليات وهو يقسم الجنس ويقوم النوع الخاص يقال ايضا على معنيين احدهما ما يخص
شيأ ما على الاطلاق وبالقياس الى شئ غيره وثانيهما ما يقال على افراد حقيقة ولحقه
قولا عرضيا وهذا هو احد الكليات العرض العام هو ما يقال على كثيرين مختلفين بالحقايق
عرضيا ومثال هذه الخمسة الانسان نوع الحيوان جنس الناطق فصل الضاحك
خاصة البادى البشره عرض عام المقولات العشر هى الجوهر واعراضه التسعة الى هى الكم
والكيف والاضافه والاين والمتى والوضع والملك وان يفعل وان ينفعل الجوهر
يرسم بانه الموجود لا فى موضوع ومعنى هذا الرسم انه الحقيقة التى اذا وجدت كان وجودها
لا فى موضوع والمراد بالموضع هاهنا المحل المتقوم بذاته المقوم لما يحل فيه واقسامه
خمسة الجسم والهيولى والصوره والعقل والنفس وقد يطلق الجوهر ويراد
به ذات الشئ وحقيقته ويقال الجوهر لكل موجود لا تحتاج ذاته فى الوجود الى ذات اخرى
تقارنها حتى يتم وجودها بالفعل وهذا معنى قولهم الجوهر قايم بنفسه ويقال
جوهر لما كان بهذه الصفه ومن شانه ان يقبل الاضداد متعاقبة عليه ويقال الجوهر
لكل ما وجوده ليس فى محل والمراد بالهيولى جوهر انما يحصل وجوده بالفعل بمقارنة
الصوره الجسميه ويقال هيولى لكل شئ شانه ان يقبل كما ليس فيه ويقال على كل
شئ موضوع يقبل الكمال باحتماله الى غيره يسيرا كان او كثيرا والمراد بالصوره
الحقيقة التى تقوم المحل الذى لها وترسم بالموجود فى شئ آخر لا كجزء منه ولا يصح وجوده
مفارقا له ويقال على النوع وعلى كل ماهية لشئ كيف كان وعلى الكمال الذى فيه
يستكمل النوع استكماله الثانى وعلى الحقيقة التى تقوم النوع والمراد بالعقل الجوهر
المجرد عن المادة وعلايقها ويقال عقل لصحة الفطرة الاولى ولما يكتسبه

الانسان

الانسان بالتجارب ولجهة محمودة فى حركات الانسان وسكناته ويقال عقل
نظرى وعقل عملى وهما قوتان للنفس ويقال عقل هيولانى للقوة المستعده
لقبول ماهيات الاشيا مجرده عن المواد وعقل بالملكه لاستكمال هذه القوة
وعقل بالفعل لاستكمال النفس لصور معقوله وعقل مستفاد للماهيات المجرده
المرتسمة فى النفس على سبيل الحصول من خارج والمراد بالنفس جوهر غير جسم
هو كمال لجسم محرك اله بالاختيار عن مبدا عقلى ويقال لكمال جسم طبيعى
الذى حياة بالقوة ويقال نفس الكل لجملة الجواهر غير الجسميه التى هى كمالات
مدبره للاجسام السمايه المحركه لها على سبيل الاختيار وباز اهذه عقل الكل
ويقال نفس كليه للمعنى الذى يشترك فيه كثيرون كل واحد منها نفس خاصة شخص
وباز اهذه العقل الكلى الكم هو العرض الذى يقبل لذاته المساواة والتفاوت
والبحرى وينقسم الى متصل ومنفصل والمتصل هو الخط والسطح والجسم التعليمى
والزمان والمنفصل هو العدد والكيف هيئة قارة فى الجسم لا يوجب اعتبار
وجودها فى الجسم قسمة ولا نسبه واقسامه اربعة احدها المختص بذوات الكم
كالتربيع والاستقامه والزوجية والفرديه وثانيها الانفعالات كالالوان
والطعوم والاراييح والحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتوابعها
وثالثها القوة والاقوه ورابعها الحال والملكه الاضافه حال يعرض للشئ بسبب
كون غيره فى مقابلته ولا يعقل وجودها الا بالقياس الى ذلك كالابوة والبنوه
الاين هيئة تعرض للجسم بسبب نسبته الى المكان وكونه فيه ومنه اول كائن الكون
ومنه ثان كون زيد فى الدار وهو غير حقيقى المتى حاله تعرض للشئ بسبب نسبته
الى الزمان وكونه فيه او فى طرفه الوضع هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزائه
بعضها الى بعض بنسبة تختلف لاجزاء لاجلها بالقياس الى الجهات كالتربع والانفراس

www.alukah.net

المكان ويسمى الحيز هو كون الجسم بحيث يحيط بكله او ببعضه ما ينتقل بانتقاله
كالمتصل ان يفعل هو كون الشئ بحيث يوثر في غيره اثرا غير قار الذات كالقطع
ان ينفعل هو كون الشئ متاثرا عن غيره كالانقطاع وهذه المقولات شاملة
لجميع الموجودات الممكنة وليكن هذا اخر الكلام في فن الرسالة والصلوة
والسلام على من ختمت الرسالة والحمد لولي الحمد اولا واخرا